الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 23085087534

رقم التسجيل: ط2: 23075096587

العنوان:

رحلة الحجاج الجزائريين من خلال كتب الرحلة في الفترة العثمانية (1518-1830م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- جلال إيمان
- بن يونس منى

إشراف الأستاذ:

- د/ مرجي عبد الحليم

أمام لجنة المناقشـــة المتكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
أ.د منى صالحي	جامعة المسيلة	رئيسا
د.مرجي عبد الحليم	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د بلعمري فاتح	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1445/1444هـ- 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: رحلة الحاج الجزائري من خلال كتب الرحلة في الجزائر العثمانية 1830 - 1815

إعداد الطلبة:

1- بلال ايمان رقم التسجيل: 00323085087534

2- بن يوسف منى رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حرجي عبد الحليم **الرتبة:** أستاذ محاضر ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الموقع الإلكتروني: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
الفايسبوك: https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
هاتف/ فاكس: +213 35 35 3044
Web site :
Face book :
Tel / Fax :

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): جلال ايمان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): /

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119880960000190007

الصادرة بتاريخ: 2023.09.13 عن دائرة: جديد أولاد دعدي امسيلة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والعلوم قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 032230850087534

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: رحلة الحاج الجزائري من خلال كتب الرحلة خلال الفترة العثمانية 1830-1518

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06 جوان 2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democ eria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Edu : Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن يونس منى عبدود 09 ف 1987

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 319997

الصادرة بتاريخ : 2019/12/23 **عن دائرة :** اعسلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ ادب الرحلة **تحت رقم التسجيل:** 27012023376087

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: رحلة ابن جزاء السبتي من خلال كتاب الرحلة في الجزائر العثمانية

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/06/03

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان:

أشكر الله أولا وأخيرًا سبحانه وتعالى الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع

يسرني أنّ أقدم شكري للأستاذ الفاضل الذي أشرف على تأطير وإنجاز هذا البحث المتواضع الدكتور"مرجي عبد الحليم"

فلك منا كل الثناء والتقدير على جهودك الثمينة والقيّمة وعلى مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح

كما نقدم شكرنا لجميع أساتذة قسم التاريخ وأعضاء لجنة المناقشة ونخص بذكر منهم الأستاذ كشيدة بلال، والأستاذ خير عامر

إهداء

أهْدِي ثَمَرَة عَمَلِي أَوَّلًا إلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي أتمّ عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْعِلْم وكرّمنا بِهَا

إلَى أَبِي

إلَى رَوْضَة الْحَبّ وَالْحَنَّان وَجَنَّة الْأَمْن وَالْأَمَان"

أمي "الْعَزِيزَة أَطَالَ اللَّهُ فِي عُمُرِهَا

وَمَتَّعَهَا بِالصِّحَّةِ والعَافِيَةِ

إلَى مَنْ دفعني لِأَكْمَل مِشْوار عِلْمِي" زوجي "الَّذِي لَمْ يَبْخَلْ عَلِيًّا بِوَقْتِه وَصَبْرُه وَعِلْمِه

إلَى الْغَالِي وَرَفِيق دربي "زوجي"

إلى أبنائي الْأَعِزَّاء" :

إلَى إخوتي وَجَمِيع الْأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ.

إلَى كُلِّ الْأَسَاتِذَة الْأَفَاضِل الَّذِين اسْتَفَدْت مِنْهُم خِلَال مشواري الدَّراسِيّ.

جلال إيمان

إهداء

. إلى والدي العزيزين اللذان قدما لي الدعم اللامحدود والتشجيع المستمر

إلى زوجي الذي كان سندا لي في كل مناح الحياة

إلى أبنائي وإخوتي وأعز صديقاتي

إلى أستاذي المشرف الذي ساعدني في جمع المعلومات .

والشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إعداد هذه المذكرة

بن يونس منى

قائمة المختصرات:

الرمز	الكلمة
تع وتق	تعليق وتقديم
مج	مجلد
تر	ترجمة
ع	العدد
تعر وتع وتق	تعريب وتعليق وتقديم
(د.م)	دون مكان
(د.ت)	دون تاريخ
(د.ن)	دون ناشر
ج	الجزء
ص	الصفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ط	الطبعة
ت	توفي

مقدمة

مقدمة:

عرف عن الإنسان رحلته وترحاله عبر الأقاليم والبلدان ، ولذلك كانت الرحلة أهم مصدر تاريخي تعتمد عليها الدراسات التاريخية الحديثة، نظرا لوجود بعض التغيرات التاريخية التي تحتاج إلى تخطيطاتها، لذلك نجد أن معظم الدراسات التاريخية الأكاديمية الحديثة تعتمد على كتب الرحلات العلمية والتي تعتبر مصدر اساسي في اختيار المعلومات واخراجها.

وكانت الرحلة الحجية والمغربية عامة والجزائرية خاصة من أهم الرحلات التي يعتمد ويعول عليها، فكانت رحلة الحجاج الجزائريين إلى البقاع المقدسة خلال الفترة العثمانية، والتي دون فها الحجاج الجزائريين رحلاتهم من خلال مرحلة الانطلاق إلى مرحلة العودة واصفين فيها كل أحداثهم وأهدافهم وما شهدوه فيها ولذلك اكتسبت أهمية بالغة الأثر، وهو موضوع هذه الدراسة" **رحلة الحجاج الجزائريين من خلال كتب الرحلة خلال الفترة العثمانية (1518-1830م)**"

❖ أهداف دراسة الموضوع:

-تكمن أهمية الموضوع في كون موضوع رحلة الحجاج الجزائريين إلى البقاع المقدسة من بين أهم المصادر التاريخية التي يرجع لها الكثير من الباحثين في الوقائع التاريخية، ولهذه الدراسة أهمية بالغة الأثر كونها تمثل ظاهرة دينية تتمثل في الحج، نظرا للأهمية ومكانة الحج، بنسبة للمسلمين وخاصة في الجزائر خلال العهد العثماني، ولا تقتصر هذه الأهمية عند هذا الحد فقط بل هي تحمل صورة كاملة على واقع الحاج الجزائري وظروف رحلته طوال تلك الفترة، فكانت سجل مدون لملاحظات عشاها وشهدها الحجاج الجزائريين في طريق إلى البقاع المقدسة وبطبيعة الحال تسعى هذه الدراسة إلى استبيان وتتبع التطور التاريخي لرحلة الحجاج الجزائريين ، من خلال استكشاف المسارات ومحطات الطريق التي سلكها الحجاج الجزائريون إلى الوصول إلى البقاع المقدسة ومن زاوية أخرى تبين هذه الدراسة دور رحلة الحاج في تبادل الثقافات والمعارف بين الشعوب.

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

ولذلك كان أسباب اختيار الموضوع لجملة من الدوافع والأسباب التي دفعتنا إلى إختيار الموضوع وهي:

أ) الأسباب الذاتية:

-الرغبة والميول إلى الجانب الثقافي التاريخي لتاريخ الجزائر الحديث خلال الفترة العثمانية.

-الرغبة في معرفة أهم الرحلات الحجية لجزائري.

- الرغبة في إثراء المكتبة التاريخية بدراسة بسيطة لعلها تكون مفيدة بنسبة لطلبة العلم ولأنفسنا.

ب) الأسباب الموضوعية:

- أهمية الموضوع في الوسط التاريخي والعلمي.

- تعتبر الرحلة مصدر أساسي لانتقاء المعلومة والتثبت منها لذلك سلطنا الضوء على رحلة الحجاج الجزائريين خلال الفترة العثمانية (1518م-1830م).

-تعتبر رحلة الحجاج الجزائريين دراسة وصفية الأهم الأحداث خلال الرحلة لذلك كانت من أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع وهي ،معرفة وكشف عن هذه ظروف رحلة الحاج الجزائري وأهدافها وأسبابها.

❖ **إشكالية الموضوع:**

وانطلاقا من أسباب الموضوع المدروس يمكننا طرح الإشكالية التي سوف نعالجها من خلال:

- ما هي الظروف والمراحل التي مر بها الحجاج الجزائريين وكيف وصفت كتب الرحلة الحج وهل هناك اختلاف بينهما؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية وهي:

- ماهو الإطار المفاهيمي للرحلة والحج؟

- ما هي أسباب الرحلة الحجية؟
- فيما تمثلت تجهيزات الحجاج الجزائريين المادية والبشرية؟
- ما هي مراحل رحلتهم؟
- ما هي أهم الطرق والمسالك التي سلكها الحجاج الجزائريين في طريقهم إلى البقاع المقدسة؟
- وما هي أهم الصعوبات والمعيقات التي كان يوجهها الحجاج الجزائريين في طريقهم؟
- وفيما تكمن أهم الرحلات الحجية الجزائري خلال الفترة العثمانية؟

❖ **منهج الدراسة:**

وللإجابة عن هذه التساؤلات الفرعية ولتكن دراستنا ذات ركائز ،كان علينا ،اتخاذ منهج تقوم عليه الدراسة البحثية، وكان منهج هذه الدراسة:

المنهج التاريخي الذي يسرد الأحداث التاريخية الخاصة بمراحل الرحلة وتسلسلها الزمني ودعمنا هذا لمنهج بمنهج أخر وهو المنهج الوصفي، وكان هذا المنهج هو المنهج المناسب والملائم لدراستنا، المتمثلة في رحلة الحجاج الجزائريين من خلال كتب الرحلات خلال الفترة العثمانية(1518م-1830م).

❖ **حدود الدراسة الموضوع:**

- **الإطار الزماني:** هو فترة الوجود العثماني بالجزائر (1518م-1830م)
- **الإطار المكاني:** الجزائر

❖ **خطة البحث:**

تم تقسيم المذكرة التي كانت بعنوان رحلة الحجاج الجزائريين خلال الفترة العثمانية من خلال كتب الرحلات" ، إلى خطة بحث المبينة من خلال مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من قائمة المصادر والمراجع وقائمة ملاحق

الفصل الأول" من خلال الإطار المفاهيمي للرحلة"، وقسمنا هذا الفصل إلى أربعة مباحث أولها ماهية الرحلة، حيث عرفنا فيه الرحلة من الناحية اللغوية والاصطلاحية، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى ماهية الحج وعرفنا فيه الحج لغة واصطلاحا، أما المبحث الثالث فكان بعنوان دوافع الرحلة وأسبابها، أما المبحث الرابع فكان بعنوان أنواع الرحلة ونتائجها فتطرقنا إلى أنواع الرحلات، وثم تطرقنا إلى نتائج هذه الرحلات. أما الفصل الثاني: الاستعدادات والمراحل والظروف التي مر بها الحجاج الجزائريين ، وقد قسمناه إلى خمسة مباحث رئيسية فكان المبحث الأول بعنوان الاستعدادات الحجاج الجزائريين للحج من مثل الاستعدادات المادية والبشرية وغيرها، أما المبحث الثاني فكان بعنوان طرق ومسالك الحج من خلال الطرق والمعابر وكذلك المحطات التي يستريح فيها الحجاج الجزائريين ، أما المبحث الثالث فكان بعنوان الصعوبات التي يتلقاها الحجاج الجزائريين خلال رحلتهم، أما المبحث الرابع فكان بعنوان دور الحجاج الجزائريين من خلال رحلتهم الحجية منها الدور الاجتماعي والدور الثقافي، أما الفصل الثالث" فكان بعنوان نماذج عن رحلات الحجاج الجزائريين، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول بعنوان رحلة الحسين الورثيلاني إلى البقاع المقدسة أما المبحث الثاني، فكان بعنوان رحلة المقري إلى البقاع المقدسة ووصفه لها أما المبحث الثالث فكان بعنوان رحلة المجاجي وأسبابها ونتائجها وأنهينا هذا العمل بخاتمة للبحث وقائمة مصادر ومراجع نكون قد استوفينا بها للبحث حقه.

❖ **عرض المصادر والمراجع ومناقشتها:**

أ)المصادر:

-"**كتاب الرحلة الناصرية(1709م-1710م)**"، لدرعي أبو العباس أحمد بن محمد، والذي استفدنا منه كثيرا في ظروف رحلته

-"**رحلة لمصعبي لإبراهيم بن حمان لمصعبي**"، والذي أفادنا كثيرا في مجال الطرق الحجية

-"**مذكرات أحمد الشريف الزهار**"، للحاج أحمد الشريف الزهار، والذي استفدنا منه في معرفة الطرق والموانئ البحرية التي سلكوها الرحالة الجزائريون خلال الفترة العثمانية.

- "**كتاب نزهة النظار في فظل علم التاريخ والأخبار**"، للحسين الورثيلاني، والذي أفدنا حول رحلته ومعرفة أحوال رحلته ونسبه وظروف رحلة الورثيلاني.

-"**رحلة المقري، للأبي العباس المقري**"، والذي كان له دور كبير في إثراء حيثيات بحثنا من خلال التعرف، على سيرت رحلته

ب)المرجع:

- "**كتب الرحلة إلى المشرق والمغرب**"، لعبد القادر شرشار، والذي استفدنا منه حول معرفة ونسب الحسين الورثيلاني

- "**كتاب أعلام الفكر والثقافة**"، ليحي بوعزيز، ولذي أفدنا كثيرا في هذا البحث من خلال ذكره لبعض الرحلات الحجية.

- "**تنظيم ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني**"، لسليمان دهان، وهو مقال استفدنا منه حول تجهيز ركب الحج ودورها، اجتماعيا واقتصاديا .

❖ **الدراسات السابقة للموضوع:** حيث تناولت بعض الدراسات السابقة الموضوع من زاويا مختلفة وذلك حسب كل دراسة وطبيعة الموضع المدروس وإن أهم الدراسات التي سلطنا عليها الضوء هي:

1- دراسة عواطف محمد يوسف النواب: الرحلات المغربية والأندلسية ،مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين (17و18م)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى- مكة المكرمة

المملكـة العربيـة السـعودية،114هـ/1991م، حيـث تطرقـت الباحثـة إلـى التعريـف بالرحلـة وأسبابها ونتائجها ولقد كانت هذه الدراسة حول الرحلات المغاربية و الأندلسية، ونجد أن هذه الدراسة تتقارب مع دراستنا إلا أن هناك بعض الفروق من ناحية أن الباحثة تناولت الرحلات المغاربية ولم تخص الرحلات الحجية، هذا من ناحية أما من ناحية التعريف بالرحلة وأسبابها فكانت متقاربة مع دراستنا.

2- الطاهر حسني: الرحلة في العهد العثماني بناؤها الفني وأنواعها وخصائصها، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة ورقلة،2013م، حيث تطرق الباحث في دراسته إلى الرحلة في الجزائر خلال العهد العثماني وكان الفرق بين دراستنا أن الباحث تكلم عن الرحلة في الجزائر خلال العهد العثماني ولم يخص رحلة الحاج الجزائري فتكاد تتطابق مع دراستنا في الإطار الزماني والمكاني.

❖ **صعوبات التي تواجه البحث:**

إن من بين الصعوبات التي واجهتنا في البحث هي ضيق الوقت وعدم اتساعه لنا وذلك من أجل البحث الموسع حول المذكرة وانتقاء المعلومة بشكل جيد.

-ارتباطاتنا المهنية والأسرية والتي أعاقت عملنا في البحث عن المادة العلمية أكثر.

-تشعب المادة العلمية من مراجع والتي حالة علينا في ضبط المعلومات بشكل جيد

-تكرار المادة العلمية في بعض المراجع، حيث لم نجد ما يفيدنا أو لب الموضوع فيها.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للرحلة والحج

المبحث الأول: ماهية الرحلة

المبحث الثاني: ماهية الحج

المبحث الثالث: أسباب الرحلة

المبحث الرابع: أنواع الرحلة ونتائجها

المبحث الأول: ماهية الرحلة

أ)ماهية الرحلة: هي من الارتحال، وهي تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين، ماديا كان ذاك أو معنويا، أما الحركة خلال الرحلة، فهي تعني قطع المسافات، فهي السفر وجمعه أسفار، ومنه قوله تعالى" فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا..)[1]، وقد ورد ذكر الرحلة في القرآن الكريم لقوله تعالى أيضا "لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف.."،[2] فقلد كان أهل مكة يألفون الرحلة والأسفار بغرض التجارة، وقد زادت رغبتهم في التنقل والارتحال بعد إنتشار الإسلام لأغراض شتى بعضها ديني[3]، وبعضها إجتماعي، ونزولا على النصوص التي رجعنا لها ومن نافلة القول أن نذكر بأن الإنسان في رحلته الدائمة في هذه الحياة الدنيا منذ أن كان جنينا إلى أن يقضي نحبه، فهو في كدح دائم وكفاح مستمر، وكل مرحلة تسلمه إلى التي تليها، والأغرب من هذا لأن الإنسان يفرح بمرور تلك المراحل مرحلة تلو الأخرى تحقيقا لأحلامه وطموحاته، فالطفل يفرح إذا صار شابا، وكذلك شاب يفرح إذا صار رجلا... وهكذا وما دري الإنسان أن كل هذه المراحل هي نقص من عمره، حيث يصدق في ذلك قول القائل"

والمرء يفرح بالأيام يقطعها..... وكل يوم مضى يدني من الأجل.[4]

كما أن الرحلة في اللغة هي الترحيل والارتحال، حيث يقول رحل الرجل إذ سار وارتحل.[5]

1-ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، ، تح: عبدالله علي الكبير وآخرون، مج3، ج18، دار المعارف، (د، ت، ط)، ص1609.

2- القرآن الكريم، سورة قريش الآية 2.

3-ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، دار بيروت،1405ه/1985م)، ص39.

4-عواطف محمد يوسف النواب، الرحلات المغربية والأندلسية ،مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين (17و18م)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى- مكة المكرمة المملكة العربية السعودية،114ه/1991م،ص27.

5- محمد بن سعود الحمد: موسوعة الرحلات العربية والمغربية، ط1، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر القاهرة- مصر2008م، ص39.

فالرحلة هنا تعني السير والانتقال في الأرض كما جاءت أن الرحلة هي الارتحال والانتقال من مكان إلى أخر والترحل والارتحال وهو الرحلة والرحلة إسم للارتحال.[1]

كما تعني أيضا الجهة التي يقصدها الإنسان، والرحلة بالضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده، تقول أنتم رحلتي أي الذين ارتحلوا إليهم، كما تطلق الرحلة أيضا على السفرة الواحدة "الرحلة السفرية الواحدة..).[2]

ومما سبق لنا ذكره أن الرحلة في معناها نجد أنها جاءت بمعنى السير ولانتقال والوجهة أو المقصود الذي يراد السفر إليه ،وبمعنى دنو المكان المراد الوصول إليه، أو اقتراب وقت الرحيل ،ولهذه المعاني كلها كان لفظ رحلة يطلق على من انتقل من مكان للأخر، ومنه لفظ رحال ،وهو الشخص المنتقل من مكان للأخر.[3]

فالشخص الذي قام بالرحلة قد ترك موطنه، وانتقل إلى مكان آخر وسافر من موطنه وقصد جهة أخرى غير موطنه وسار إليها، لذا كان لفظ رحلة أعم وأشمل ما يطلق على المسافر من مكان إلى آخر فالرحال صفة مشتقة من الفعل الذي قام به وهو الرحلة.[4]

ولقد عرفة رحلة الحاج الجزائري خلال الفترة العثمانية تزايدا كبيرا نظرا لأهمية هذه الفريضة الدينية ولأنها تعتبر ركن من أركان الإسلام لذلك نجد أن الرحلة الحجية هي أكثر الرحلات التي قام الجزائريون بها خلال الفترة العثمانية، كما أن رحلات المسلمين منذ بدايتها كانت كاملة متوفر فيها جميع الأسباب والوسائل، فاختلفت الرحلة على حسب

1- أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط1،ج2، 1997م، ص497.

2- بناهض عبد الكريم: القيمة اللغوية للرحلات المغاربية الحجازية ودورها في التواصل الحجازي مع المشرق العربي نموذجا ، مجلة الذاكرة، العدد 10، مخبر التراث اللغوي الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة تلمسان2018م، ص19.

3- محمد مرتض الحسني الزبيري: تاج العروس، تح عبد الفتاح الحلو وآخرون، ج29، صدرها الديوان الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت،1997م، ص، ص54،60.

4 - أبو القاسم سعدالله: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1983م، ص268.

الأسباب والأهداف ،فمنهم من رحل لاكتشاف الأقطار المراد فتحها، وهناك من الرحلات المنتظمة ربطت أقطار الدولة الإسلامية.[1]

كما أن الدارسون اجتهدوا في تعريف الرحلة وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، فكل نظر إليها من زاوية محددة من خلال منظور حقله الدراسي[2]، فهناك من المؤرخين من نظر إليها وركز على جانبها التاريخي والجغرافي، بينما نظر إليها دارسي الأدب العربي على نظرة فنية فركزوا على جوانبها الفنية والأدبية من خلال ما تحمله من نصوص شعرية ونثرية ،وما تقدمه من أخبار ،حيث يرون أنها قابلة لأن تصنف ضمن دائرة الأدب ، فاختلفت بذلك وجهات نظرهم فيها، وتعددت تعاريفهم لها.[3]

والرحلة في أبسط تعريف لها هي ذلك الانتقال الذي يقوم به الرحالة من مكان إلى آخر، على سبيل الهواية، أو الاحتراف، مهما كان الدافع ، ومهما كان الغرض، ومهما كان الزمان والمكان، فرحلة جزء أصيل من حركة الحياة على الأرض.[4]

وقد لا تتجاوز مسافة قصيرة في بعض الأحيان، وقد تمتد وتطول حتى تغطي أطول المسافات بين المكان والمكان الأخر[5]، وفي بعض الأحيان الأخرى، قد تمتد وتطول حتى تغطي وبنظرة أعمق يمكننا أن نعرف الرحلة بأنها انتقال ضمن الفضاء الجغرافي والزمن التاريخي وهي انتقال أيضا ضمن نظام اجتماعي وثقافي[6]، وهذا يعني أن الحركة تصبح من أبرز بنية السفر هي البنية الأكثر تجدرا وهيمنة على الفعل فيها، وعل هذا الأساس أعتبر كثيرا من المؤرخين والنقاد قيمة السفر البؤرة الأم، باعتبارها المولد والحافز

1- حسني محمود حسني: أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ط2، بيروت-لبنان 1983م، ص06.

2- أبو القاسم سعدالله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج1، دار البصائر للنشر، الجزائر2007م، ص177.

3- بطرس البستاني: دائرة المعارف، مج8، مطبعة المعارف ، د ط، بيروت 1884م، ص564.

4-أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين ، دار الشعب ، القاهرة د ط،ج6، ص1080.

5-فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الإسكندرية ، ط2، القاهرة-مصر،2002م، ص22.

6- ياسمينة شرابي: الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، نماذج من رحلات القرن 20، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، جامعة البويرة،2012 م، ص53.

والداعي للحركة والقدرة على التفعيل والحيوية لأن السفر هو التحقق الفعلي أو الذهني للارتحال في الأزمنة الثلاثة وأبعادها في الوجود.[1]

ب/ الرحلة لغة: إن الرحلة أساس الحركة يمثلها التنقل المرتبط دوما بنقطة منطلق يمثلها حرف الجر "من"، ونقطة وصول يمثلها حرف الجر "إلى" وهما معروف عرفت على أنها تحرك الإنسان على وجه الأرض رغبة في طيب العيش واكتشاف المجهول ، وبحثا عن ما يضمن له البقاء.[2]

كما ورد تعريف الرحلة أيضا في معجم لسان العرب على أنها من رحل الرجل، إذ سار ،ورحل رجل رحول، وقوم رحلوا.... والارتحال هو الانتقال، والرحلة إسم للارتحال والرحلة بالضم الوجه الذي تأخذ فيه وتريده.[3]

كما أن الرحلة هي حركة انتقال لشخص أو للأشخاص من مكان إلى مكان أخر، وهذا هو المعنى اللغوي للكلمة، ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ)، رحل الراء والحاء ولام أصل واحد على مضي في سفر ويقال رحل يرحل رحلة، والرحلة والارتحال.[4]

كما ورد لها تعريف عند قاموس الفيروز آبادي، الذي يعرفها قائلا ارتحل البعير، أي سار ومضى والقوم على المكان، وانتقلوا وكثر ارتحالهم، والاسم والرحلة والرحالة بالضم والكسر أو بالكسر والارتحال وبالضم وهو الوجه الذي تقصده والسفرة الواحدة.[5]

وكذا نلتمس ذكر الرحلة أيضا من القرآن الكريم إلى رحلتي الشتاء والصيف اللتين كانت قريش تقوم بهما من أجل التجارة لقول تعالى في سورة قريش" لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف [6] (الأية01-02).

1- محمد سنوسي: الرحلة الحجازية،ج1، تح: علي شنوفي، الشركة الوطنية (د، ط)، 1976م، ص45.

2-ابن منظور: مصدر سابق، ص333.

3 - المصدر نفسه، ص335.

4 - جميلة روباش: أدب الرحلة في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة،2015،ص08.

5-مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: المصباح المنير، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8، مؤسسة الرسالة لنشر والتوزيع، لبنان2005م، ص1005.

6-القرآن الكريم، سورة قريش الأية01-02.

إذن فإن الرحلة هي انتقال من مكان إلى آخر وبهذا المعنى يكون العديد من المغاربة وغيرهم من البشر قديما قد أنجزوا رحلات لا تعد ولا تحصى لأن الحركة والتنقل من مقتضيات الحياة وطبيعة البشر إلا أنه ليس كل من ارتحل قد دون رحلته.[1]

ج) تعريف الرحلة اصطلاحا:

لابد لكل رحلة مكتوبة من سفر حقيقي وفعلي ولا يمكن تصور كتابة رحلة دون رحلة إلا في الرحلات الخيالية ،مثل رسالة الغفران "لأبي علاء المعري(ت449هـ)، ورسالة التوابع والزوابع لابن الشهيد (ت426هـ)، والتوهم للحارث المحاسبي (ت243هـ)، فالرحلة هي كتابة يحاكي فيها الرحالة أحداث سفرة وما شاهدة ،مازجا ذلك بانطباعاتها الذاتية حول المرتحل إليهم، وإنجاز الرحلة –كتابتها– يتطلب أن يكون لرحلة ذا مستوى ثقافي معين يؤهله لنقل أحداث سفره إلى الكتابة، والرحلة بهذا المعنى أي هي كتابة وخطاب حال اشتغال واهتمام الباحثين بها.[2]

كما أن الرحلة هي لون أدبي ذو طابع قصصي يحمل فائدة للمؤرخ والباحث والجغرافي وعالم الاجتماع وغيرهم كما هي ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة الظروف والأوضاع واكتشاف المعالم والأقطار ،ووصفها والحكم عليها، فهي إذن وصف لما انطبع من ذلك وسواه في ذهن الرحلة، عبر مسار الرحلة واحتكاكه بالمحيط ويتآزر في ذلك الواقع والخيال، وهو أسلوب القص والحقائق العلمية والتاريخية والجغرافية وغيرهم.[3]

كما أن وجود الإنسان على هذه الأرض، يفرض عليه أن يكون دائم الحركة كثير التنقل وإن لقي في ذلك الجهد والعناء، وكابد الآلام والشقاء، فتلك طبيعة حياة البشر ومتطلبات الحياة، والرحلة كما تمت الإشارة إليه أنفا هي بكل بساطة قطع مسافات معينة بين

1–المسعودي أبو الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1، تق: محمد السويدي، موفم للنشر، د، ط، الجزائر 1998م، ص3.

2– فاطمة مقدم: الخصائص السردية في رحلة ابن حمادوش، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، ضمن مشروع الأدب الرحلي المغربي، جامعة وهران 2010م–2011م، ص11.

3– زوبيدة برداع: أدب الرحلة في الجزائر ، رحلة ابن حمادوش الجزائري: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال "أنموذج" ، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة خميس مليانة، 2015م–2016م، ص08.

نقطتين في فترة زمنية محددة، وغرض محدد، ما يؤكده ما يحرص عليه كثيرا من المهتمين بدراسة الرحلات من أن الرحلة الحقيقة هي تلك التي تتأسس على القصدية أن يكون لها نقطة انطلاق معلومة، ونقطة وصول محددة.[1]

المبحث الثاني: ماهية الحج

أولا: تعريف الحج لغة:

الحج بفتح الحاء وكسرها وأكثر المسموع فيها الكسر والقياس الفتح[2].

والحج أيضا هو القصد مرة بعد الأخرى ،ويسمى حج البيت حجا ،لأن الناس يأتون إلى البيت سنة بعد سنة[3]، وفي قوله تعالى" وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا" سورة البقرة.[4]

والحج أي قصد الشيء وإتيانه، ومنه سمي الطريق محجة لأنه موضع الذهاب ،ويسمى ما يقصده الخصم حجة لأنه يأتمه وينحيه، ومنه في الاشتقاق الأكبر الحاجة، وهو ما يقصده ويطلب للمنفعة به.[5]

ويقال حج إلينا فلان أي قدم وحجه حجا: قصده وحججت فلان ، ورجل محجوج، وقد حج بنو فلان، إذ أطالوا الاختلاف إليه أي يزورونه ويقصدونه ويكثرون الاختلاف إليها والحج يعني كذلك "الزيارة والإتيان، وإنما سمي حاجا بزيارة بيت الله تعالى "كما أن: الحج والحجُ، هو إسم ومصدر ويوم الحج الأكبر، وهو يوم النحر، ويوم عرفة وروي أن

1- الطاهر حسني: الرحلة في العهد العثماني بناؤها الفني وأنواعها وخصائصها، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة ورقلة، 2013م، ص15.

2- التواتي بن التواتي: المبسط في الفقه المالكي بالأدلة ، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط1،الجزائر2009م، مج2، ص430.

3-الصادق بن عبد الرحمان الغرياني: مدونة الفقه المالكي وأدلته، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان2008م،ج2، ص78.

4-القرآن الكريم: سورة البقرة،الأية:125.

5- تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية: مناسك الحج والعمرة ، تح حسين بن محمد بن عبدالله آل شيخ مطابع الصفا، ط2، مكة المكرمة2009م، ص13.

العمرة هي الحج الأصغر، والحج، حجة واحدة والحج أشهر معلومات، هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.[1]

كما أن الحج هو ركن من أركان الإسلام التي بني عليها يشاركها في الركينة والروح والمعنى العام للتعبد ويزيد عليها بمعان اجتماعية حكيمة من السير في الأرض والاطلاع على الأحوال، والاستزادة من العلم والاختبار بأحوال الأمم ،والاعتبار بها ،والامتزاج بالأمم المشتركة في الدين والتعارف بين الأخوة المتباعدين في المواطن، فهو بمثابة مؤتمر، اجتماعي للمسلمين تخص بالفريضة المحتمة ليضمن له البقاء والاستمرار واختار له من الأماكن تلك الصحراء الطاهرة بلعاب الشمس المصهورة بحرارتها، الهيأة لرسالة التوحيد بداء، وختاما ليذكر المسلمين بالفطرة التي هي من خصائص دينهم.[2]

ثانيا: الحج شرع:

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو عبادة روحية اجتماعية بدنية مالية، ومعناه القصد إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة لأداء النسك فيه وفيما جاوره من الأماكن الشريفة.[3]

كما خصه الشارع بالقصد إلى مكة لأداء المناسك بنية معلومة[4]، وعند الحنفية هو عبارة عن قصد مخصوص إلى مكان مخصوص في زمان مخصوص، أما القصد المخصوص فهو قصد المحرم[5]، وتشمل جميع ما يفعله المحرم ويجتنبه والمكان المخصوص وتشمل

1- مصطفى لعزوزي: ثقافة الحج عبادة وأخلاق فن وانضباط، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت 2006م، ص10.

2-أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج3، دار الغرب السلام ، ط1، بيروت 1997، ص7.

3- عبد الله بن محمد البصيري: الحج والعمرة والزيارة، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط2، الرياض،2002م، ص8.

4- موسى إسماعيل: الوجيز في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس، دار الإمام، ص 71.

5- أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء المكي الحنفي: البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق، تح: عبد الله تزير وأحمد المزي، المكتب المالكية لنشر والتوزيع، ط2، السعودية2011م، ص349.

المسجد الحرام والمشاعر وأما الزمن المخصوص فهو أشهر الحج أي وقت أداء مناسك الحج.[1]

وعند لمذهب الشافعي ما يعرفه "بأنه قصد الكعبة للنسك الآتي بيانه، وفسره بعضهم بالأفعال الآتية، باب الحج من إحرام ووقوف وطواف وسعي، وعرفه بعض الحنابلة بأنه زيارة البيت على وجه مخصوص، أما المالكية فمنهم من عرفه بأنه عبادة يلزمها الوقوف بعرفة ليلة عشر من ذي الحجة وطواف ذي الطهر أخص بالبيت عن ياسره سبعا بعد فجر يوم النحر والسعي بين الصفا والمروة، ومنها إليها سبعا بعد الطواف كذلك لا تقيد وقته بإحرام الحج.[2]

المبحث الثالث: أسباب الرحلة:

تعددت أسباب الدوافع والأسباب التي تحمس الإنسان للرحلات وتختلف من شخص إلى أخر ومن قوم إلى قوم، ومن عهد إلى عهد إلا أنها في أغلب الأحيان لا تخرج عن أربعة أو خمسة أسباب[3]، ولعل الرجوع إلى مقولة أن الإنسان حيوان عاقل وبتالي هو لا يتحرك بما تمليه عليه غرائزه، وإنما يصدر منه العمل بإرادة وقصدية، عن طريق العقل الذي ميزه الله به عن غيره من مخلوقاته، فجعله له يفكر ويتدبر قبل أن يخطوا خطوة تجاه أي فعل أو حركة، والمعلوم أن الرحلة فعل أساسه الحركة والانتقال من نقطة أولى تمثل الانطلاق إلى نقطة ثانية تمثل الوصول وهذا يعني أن صاحبها ينطلق ليصل، ويغادر ليتجه من منطلق القصدية القائمة على أساس الوعي التام بالفعل والحركة، والأكيد أن الدوافع التي

1-علي بن ناصر شعلان ،النوازل في الحج ،دار التوحيد لنشر ،ط1، الرياض 2010م، ص27.

2-عبد السلام بن سالم السحيمي: القول الحق في نسك الحج، مكتبة أضواء السلف، ط1،الرياض2002م، ص11.

3- زوبيدة برداع: مرجع سابق، ص08.

تدفع الرحالة لشد الرحال ،أو مغادرة مكان ليست واحدة[1]،وهي كثيرة ومتعددة بكثرة الرحالين واختلاف طبائعهم، وتنوع أهدافهم، وتباين ثقافاتهم وأديانهم[2].

ويمكننا القول بأن تطور الإنسان مرتبط بترحله من مكان لأخر؟ وهل نستطيع الجزم بأنه لولا تنقل الإنسان بين مختلف الأصقاع لما تغير تاريخ العالم ؟، إنما هما تساؤلان يلحان على أذهننا ونحن الإنسان نرصد العوامل والمؤثرات التي تحث الإنسان على الارتحال أو الهجرة من منطقة إلى أخرى[3]، كما أن الرحلة هي سلوك ملازم للإنسان منذ أن وجد رغم تباين الدوافع تعدد الحاجات التي يمكن إرجاعها إلى الرغبة في اكتشاف المجهول أو التعامل معه بما تيسر من وسائل.[4]

إن طبيعة الرحلة وعلاقتها بواقعها وتجليات مظاهر الحياة فيها ،من سفر ومشاهدة وتواصل مع الآخرين وهي المظاهر التي ينقلها الرحالة من الفعل والمشاهدة الواقعية إلى نص قصصي يتحتم علينا ربطه بالظروف المتعددة والمتنوعة ولقد اهتم العرب بالرحلة وشدوا لها الرحال من كل شق وصوب فقد أدى انتشار الأمن والإستقرار والتمدن الحضاري إلى تعدد دوافع الرحلة التي نجدها كثيرة ومتنوعة، فلكل رحلة دوافع تحفزه للقيام برحلته والذي يختف من رحالة إلى أخر، ويمكننا أن نحدد دوافع الرحلة في النقاط التالية.[5]

1- الحسين بم حمد الورثيلاني: الرحلة الورثيلانية، نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة،ط2008،1م، ص122، ص123.

2- صلاح الدين الشامي: الرحلة العربية في المحيط الهندي ودورها في خدمة المعرفة، مجلة عالم الفكر 1983م،الكويت، ص13.

3-نوال عبد الرحمان شوابكة: أدب الرحلة الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن(09هـ)، دار المأمون للنشر والتوزيع ،ط1،عمان،2008م، ص21.

4-فؤاد قنديل: مرجع سابق، ص20.

5- أحمد رمضان أحمد: الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جدة (دط)،(د،ت)، ص13.

01/ الأسباب الدينية:

يعتبر الدافع الديني من أهم الدوافع التي تدفع بالرحالة إلى شد رحاله نحو المشرق الإسلامي للأداء مناسك الحج ،فالرحلة إلى المشرق ،كانت تعني الحج في الأساس ،إذ المتعارف عند المغاربة أنهم يقولون ذهب إلى المشرق وعنون بذلك تأدية فريضة الحج فالهدف الأول من الذهاب إلى المشرق هو الحج ، وزيارة البقاع المقدسة[1]، والتي تعد فريضة تعبدية خالصة، والخروج في هذه الرحلة فيه امتثال لقول الله تعالى" ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا"[2]

على الرغم من ذلك فقد أقدم المسلمون على تلبية الدعوة الكريمة بكل حماس، ينفقون في سبيلها كل مرتخص وغال[3]، وهذا ما أتاح لبعضهم مشاهدة مناطق مختلفة وأقطار متعددة [4]

كما كان الهدف منها هو زيارة قبر الرسول "ص" والمزارات الدينية الأخرى كالمسجد الأقصى وأولى القبلتين وثالث الحرمين وقبور الأنبياء والصحابة والأولياء في كل من بغداد ودمشق والقاهرة وغيرها[5]، فلقد اتسم كما هو معلوم خلال العهد في الجزائر بانتشاره ظاهرة التصوف وسيطرتها على توجيه مسار الحياة السياسية والاجتماعية والدينية، وعليه فمن المعقول جدا أن يكون الدافع الديني من أبرز الدوافع التي حفزت الجزائريون على القيام برحلات عديدة ومتنوعة، ألفوا، فيها شعرا وكتبوها نثرا أو المراد على وجه الخصوص ،تلك التي كان لهدف منها أداء فريضة الحج ،وهي الرحلات التي قادتهم إلى

1 –صلاح الدين الشامي: مرجع سابق، ص116.

2– سورة آل عمران: الآية 97.

3– فؤاد قنديل: مرجع سابق، ص31.

4– عبد الرحمان حميدة: أعلام الجغرافيون العرب ومقتطفات من آثارهم ،دار الفكر، دمشق، ط1،1984م، ص52.

5– فذاوي بشرى: المقري ورحلته إلى المشرق الإسلامي(1028هـ/1041م)، مذكرة ماستر، جامعة قالمة 2018م،2019م، ص37.

البقاع المقدسة، تلك التي تعلق بها قلب المسلم[1]، وتلبية لنداء الرحمان وتوبة وتطهيرا للنفس من دنس الذنوب وعهدا ليسير على الصراط المستقيم وأملا في المغفرة.[2]

ويعتبر الحج الدافع الأساسي عند المغاربة للقيام برحلات ،لأنهم كانوا أبعد الناس عن الحجاز من جهة الغرب، فكان شوقهم لأداء الفرائض وزيارة قبر الرسول "ص"، أعظم من غيرهم وكانوا يتحملون مشاق السفر وأطلق على هذا النوع من الرحلات الحجية فكان الحج من أهم العوامل التي دفعت بالمسلمين إلى الرحلة.[3]

02/الأسباب العلمية: والغرض منه الاستزادة من العلم في منطقة أخرى من العالم ،وكانت كتب الحديث والسير تذكر أن من الفقهاء والعلماء من كان يقطع الفار ويعبر الأنهار طلبا لحديث نبوي سمعه[4]، أو لمجرد التحقق من كلمة فيه ،قد فعل ذلك عبد الله بن عباس الغزالي،[5] فالهدف من الرحلة هو التزود بالعلم ومقابلة الشيوخ من العلماء ،وقد كانت الرحلات في العصور الإسلامية معيار للحكم على مستوى العلماء.[6]

كما يضيف الباحث عبد الحليم عويس حين ما يقول" وقد ساعد على نجاح هذه الظاهرة أن حركة الانتقال كانت مباحة بين العواصم الإسلامية على هيئة بحوث علمية وتسابق في الحصول على إجازات العلماء والشعراء وفي اقتناء الكتب الكبيرة والنادرة.[7]

1-فؤاد قنديل: مرجع سابق، ص19.

2- محمد بن عثمان المكناسي: الإكسير في فك الأسير ،تح: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي ،المغرب(د، ت)، ص163.

3- عبد الإله حمزاوي: رحلة الحج بالمغرب الإسلامي على عهدي المرابطين والموحدين ، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ،2014م-2015م، ص13.

4 -جميلة روباش: مرجع سابق، ص27.

5 -فؤاد قنديل: مرجع سابق، ص20.

6 - فذاوي بشرى: مرجع سابق، ص23.

7- عبد الحليم عويس: ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري/ط2، الزهراء للإعلام العربي القاهرة،1988م، ص39.

فلقد مازال إلى اليوم طلب العلم رغبة هذا الإنسان على وجه الأرض يسعى إليه جاهدا لا يبالي بالصعاب ولا يفشل أمام العراقيل، ولا يعترف معه بالمستحيل فينفق من أجله الأموال، ويهجر الأهل والأولاد في سبيل طلب العلم.[1]

فلقد شجعت الدول الإسلامية على طلب العلم وحرصت عليه وقدرت العلماء فجعلتهم ورثة الأنبياء ودعا الرسول "الناس" إلى طلب العلم [2]، في قوله "من سلك طرق يلتمس فيه علما سعل الله له طريقا إلى الجنة".[3]

ومن الطبيعي أن تكون الرحلة من أهم الوسائل لطلب العلم في أوائل العصر الإسلامي ،فقد كانت الكتب النادرة ،وكانت الدراسة العلمية تقوم مقام المراجع والمؤلفات اليوم وفضلا عن ذلك فقد تعددت مراكز الثقافة في ديار الإسلام، فكان رجال العلم ينتقلون من إقليم إلى آخر يدرسون على مشاهير الأساتذة ويلتقون بأعلام الفقهاء والمحدثين واللغويين وكذا الأطباء والفلاسفة والرياضيين[4]، ولم تقتضي الرحلات عند المسلمين على طلب العلم والأخذ عن شيوخ بل تعدت ذلك إلى نشر علومهم ومعارفهم في المدن والأمصار وتلقين دروسهم للراغبين في ذلك.[5]

1 – فاطمة طاهير: رحلة الحج المغربية من خلال القرنين السادس والثامن هجريين (12–14م)، مذكرة ماستر في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي جامعة سعيدة2014–2015م، ص19.

2– عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي: الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها ، مكتبة الدار العربية للكتاب،ط1، القاهرة، 1996م، ص15.

3–زكي محمد حسين: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، دط، بيروت1981م، ص06.

4– بدر الدين أبو عبدالله الزركشي: لألئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت ،دط، دت، ص43.

5 – نواف عبد العزيز الجحمة: رحالة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي (6هـ–8هـ/12م–14م)، دار السويدي للنشر والتوزيع الإمارات ، ط1،2008م، ص27–28.

فلقد عرفت الرحلة في طلب عند المغربة عموما نشاطا كثيفا حيث، اتسع نشاطها على مدى القرن حتى بلغت أوجها في العهد العثماني وأصبحت شرطا أساسي من شروط اكتمال المعارف، ومعيار أساسي للحكم على مستوى العلماء والفقهاء.[1]

وهناك من الأمثلة الكثيرة حول هذا الموضوع ونذكر مثلا ابن زاكور الفاسي " المتوفى سنة (1120هـ/1708م)، الذي قضى شهور بالجزائر العاصمة في كتبه " نشر أزهار البستان فيمن أجازني بالجزائر وتيطوان من فضلاء أكابر الأعيان، كما أن الرحلة العلمية لم تقتصر على وصف البلدان بل تحدثت أيضا عن وصف الحياة الفكرية والنشاط الثقافي لتلك البلدان.[2]

03/ الأسباب الاقتصادية:

شكل هذا الدافع عامل مهم في حياة الشعوب والمجتمعات وساهم في ربط العلاقات بينهم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهذا ما جعل الإنسان يقوم بالرحلة من أجل التجارة أو البحث عن عمل يسترزق به [3]، وقد كانت التجارة منذ القديم دافعا مهما للإنسان للتنقل إلى مختلف البلدان قصد البيع والشراء ونظرا لهذا عمد الرحالة منذ القديم إلى تدوين رحلاتهم من أجل أن يعينوا الآخرين على معرفة الطرق التجارية البرية منها والبحرية، مثل علم التقويم البلدان وكتاب المسالك والممالك لوصف الطرق والمناخ وتسهيل عملية التجارة.[4]

ويظهر هذا في المجال التجاري سعيا لطلب الرزق بحكم الموقع الاستراتيجي للوطن العربي الذي توسط قارات العالم ،كما أن انفصال الماء عن اليابسة وتداخله في اليابسة

1- حسين نصار: أدب الرحلة ، دار نوبار للطباعة، الشركة المصرية العالمية للنشر ،ط1، القاهرة 1991م، ص32.

2- نوال عبد الرحمان الشوابكة: مرجع سابق، ص27.

3 -إسماعيل زردومي: فن الرحلة في الأدب المغربي القديم، رسالة دكتوراه ، جامعة باتنة،2005م-2006م، ص19.

4 -جميلة روباش: مرجع سابق، ص27.

في المنطقة العربية جعلها تحتل مركزا تجاريا هاما ،حيث يقصد المنطقة الرحالة من كل فج ،فعرفوا تبادلا تجاريا مع الهند والصين التي كانت أماكن خصبة لكثير من الرحالة.[1]

إضافة إلى ذلك أصبح للمغاربة في الحجاز تأثير قويا في الأنشطة التجارية والزراعية والصناعية البسيطة والمؤثرة، مما دفع العديد منهم إلى استيطان الحجاز والعمل بتلك الأنشطة المتنوعة.[2]

فالتجارة كانت من أهم الدوافع التي دفعت الرحالة إلى تدوين رحلاتهم حتى يعين القارئ على معرفة طرق التجارة البرية والبحرية ،والعديد من الطرق الأخرى لمعرفة الطرق إلى مكة للقيام بفريضة الحج وتسهيل عملية التجارة في مختلف البلدان والبقاع وكانت التجارة في موسم الحج ضرورة من الضروريات عند الحاج والمسافر إذ لابد من الحصول على موارد مالية لتغطية نفقات الرحلة.[3]

وكانت التجارة عند العرب منذ قديم زمان دافعا للإنجاز الرحلة ،لكنها وصلت إلى درجة بالغة الأهمية بعدما تطورت الحياة الاقتصادية في العالم الإسلامي، واتسع نطاق التجارة فيه وتعداده إلى دول إلى دول أخرى غير الإسلامية[4]، ولم يكتفوا بالرحلة بل شقوا البحار أيضا خاصة بعد أن وجه الله تعالى أنظارهم لذلك[5]، لقوله تعالى" ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما"[6]

---

1 –لبصير سعاد: دوافع الهجرة العلمية والدينية من الجزائر خلال العهد العثماني، أعمال الملتقى الوطني الأول ،سيسيولوجيا الهجرة الجزائرية في التاريخ الماضي والحاضر، مطبعة الكسندر قسنطينة، 2009م، ص48.

2–الطاهر حسيني: مرجع سابق، ص91.

3–نوال عبد الرحمان الشوابكة: مرجع سابق، ص46.

4 – سميرة أنساعد: رحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري (دراسة في النشأة وتطور البنية)، دار الهدى، الجزائر(د،ط)، 2009 م، ص269.

5– عواطف محمد يوسف النواب: مرجع سابق، ص36.

6– القرآن الكريم: سورة الإسراء، الآية 66.

ولقد كان من بين التجار من هو فقيها أو محدثا أو مفسرا والعكس صحيح ،إذ وصل بعضهم إلى مصاف كبار العلماء المعاصرين بحيث لا يكاد أحدهم يصل إلى بلد من البلاد إلا ويلتفوا حوله التجار ذلك البلد من ناحية، وعلمائه من ناحية أخرى ،فالفريق الأول يشترون منه ويبيعون، والفريق الثاني يسمعون منه وتحدثون إليه.[1]

04/ الأسباب الجهادية والسياسية:

إن الحديث عن الدافع الديني والعلمي والاقتصادي، لا يجب أن يحجب عن أعيننا العامل السياسي، الذي فرضته طبيعة الحياة سياسية المضطربة داخليا، والمتدهورة خارجيا مع بعض الدول الغربية مثل إسبانيا التي كانت أكبر الدول المتربصة بالجهة الغربية للوطن ووهران على وجه الخصوص، لقد كانت هذه الأوضاع من العوامل التي حتمت على البعض القيام برحلات من نوع خاص، نعني بذلك بها تلك الرحلات الرسمية التي قام بها بعض الحكام بدوافع مختلفة ،تأديبية تارة وجهادية تارة أخرى، وهي الرحلات التي دون أحداثها مرافقون لهم .[2]

وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي الجزائري هذه الرحلة كما هو معلوم قام بها هذا الباي ودون أحداثها، ابن هطال التلمساني ،أما الدافع من الرحلة فكان تأديب القبائل التي لم تخضع للسلطة العثمانية[3]، أو تمردت عليها وذلك بغرض تعزيز السلطة وإبراز هيبتها، ولاشك أن الرحلة الرسمية كهذه أن تكون قائمة على دراسة دقيقة، وعليه لا نشك أن هناك دوافع أخرى من

1-نواف عبد العزيز الجحمة: مرجع سابق، ص37.

2- أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الجزائري الصحراوي، تح: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب القاهرة، ط1،1969م، ص17.

3-لبصير سعاد: مرجع سابق، ص46.

وراء هذه الرحلة، فقد تكون غير معلنة لكنها تأكيدا لشخصية محمد الكبير باي الغرب الجزائري .[1]

كما كانت الرحلات السياسية تشمل أيضا السفارات السياسية والدبلوماسية التي يبعث فيها الملوك وحكام المبعوثون لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات، أو لمناقشة شؤون الحرب والسلم.[2]

والمقصود به رحلة السفارة كما ذكرنا من قبل تعتبر رحلة رسمية يقوم بها الرحالة بإذن من الحاكم لقضاء حاجة تتعلق بأمور الدولة وقد تكون بهدف التجسس أو الاستطلاع[3]،

فنظر للعلاقات التي تجمع الدول أصبح لكل واحدة مهم سفراء بمثابة همزة وصل في نقل وجهات النظر دولهم إلى دول أخرى ،ومن خلالها يتم عقد الصفقات وتذليل الصعوبات.[4]

05/ الأسباب السياحية:

كان الهدف من بعض الرحلات البحث عن الحرية، والتطلع إلى ما وراء البحر، حيث الهدف منه هو السفر إلى البلد الذي نرحل إليه ،وحب الاطلاع والرغبة في اكتشاف المجهول مثل، رحلة ابن بطوطة التي كانت رحلته سياحية وسفرية زار خلالها المشرق ،وجال البلاد وتوغل في عراق العجم ثم دخل الهند والسند والصين.[5]

كما أنها من نداء النفس في المغامرة وحب الاستطلاع ومعرفة المسالك والممالك، لتمتع بعجائب وغرائب الكون.[6]

---

1 – ابن زرفة: الرحلة القمرية(تاريخ تحرير مدينة وهران)،ج2،تح: مختار حساني، جامعة الجزائر، مخبر مخطوطات ،د ط،2003م، ص148.

2– حسين نصار: مرجع سابق، ص34.

3– مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربية في العهد العثماني، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر1981م، ص11.

4–مولاي بلحميسي: مرجع سابق، ص12

5–عبد الله التازي ابن بطوطة: أمير الرحلة ،الدار المغاربية للطباعة والنشر، الكويت، ط1،2002م، ص95.

6– جميلة روباش: مرجع سابق، ص28.

المبحث الرابع: أنواع الرحلة ونتائجها

1/أنواع الرحلة

تمهيد:

حظيت الرحلة منذ القدم باهتمام المغاربة، باعتبارها عنصرا قويا في حياة المجتمع ،لذلك تنوعت الرحلات بتنوع أغراضها وأهدافها، غير أن أكثرها شيوعا لدى المغاربة ،هي ما يعرف بالرحلات الحجية أو الحجازية والرحلات العلمية ،فنجد البحثين ،قد اختلفوا في تقسيمها.[1]

ولقد أسهم الجزائريون مساهمة واضحة في كتابة الرحلات ولاسيما في القرن الثامن عشر ميلادي، غير أن كتابتهم كانت قليلة بالمقارنة مع كتابات المغاربة وأن هذه الرحلات تنوعت بين المختصر والمطول كما أن بعضها قد كتب شعرا قصصيا أو ملحون والبعض الأخر كتب نثرا، وصنف آخر من الرحلات لا نعرف عنه إلا أسمه وبعض الرحلات لم يضل إلينا إلا القليل منه ،وهذا ما يمكننا لنا عرضه في ما يلي:[2]

أ/الرحلة الدينية: وهي تقوم على أساس تأدية فريضة الحج عملا بقوله تعلى" وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود"[3].

حيث تعتبر الرحلة الدينية من أهم الرحلات قصدا فيها لتأدية فريضة الحج وتلبية لنداء الله تعالى وبتالي كانت الرحلة الحجية هي من أهم الرحلات لدى المغاربة وتسمى أيضا برحلة الحجازية.[4]

1- بوشلقيع منال و بونشادة شيماء: دور الرحلات الحجية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، رحلة العياشي ماء الموائد نموذجا" مذكرة ماستر، جامعة البويرة 2020م-2021م، ص15.

2 - أبو القاسم سعدالله: مرجع سابق، ص382.

3 - القرآن الكريم: سورة الحج، الآية 26.

4- شتوح ريمة ورزيق أحلام: الرحلات الحجازية الجزائرية في العهد العثماني "رحلة ابن عمار أنموذجا"، مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة،2019م-2020م، ص09.

ب/الرحلة العلمية: عرفة الرحلة العلمية في طلب العلم لدى المغاربة نشاطا كثيفا نحو آفاق المشرق من الفقهاء والعلماء والقضاة والأدباء ،مثلوا النخبة المثقفة في عصرهم ويحضر دروسهم ويسعى في إجازتهم، ويلخص ما شاهده في الرحلة، وقد حرصوا على تدوين مشاهدوه في الرحلة، وقد حرصوا على تدوين الرحلة وتوثيق حقائق رحلاتهم إلى المشرق ومجرياتها[1]، لذلك قال أبو غدة تعقيبا لأنهم جعلوا الرحلة مناطا الثقة بالعالم فقالوا كلمتهم المشهورة "من لم يرحل فلا ثقة بعلمه إدراكا منهم بفوائد الرحلة في تكوين شخصية موهوبة، والهدف منها تحصيل المعارف الكثيرة والعلوم المختلفة عند مخالطتهم بالناس واحتكاكهم بهم.[2]

وتصبح هذه المعارف والملاحظات تحصيل هيكل كتاب يعرف فيما بعد بالرحلة في طلب العلم ،مثل رحلة المراكشي وابن زاكور.[3]

ج/ الرحلة الاستكشافية والاستطلاعية:

هي في الأساس رحلة لاستكشاف البلدان الجديدة والاطلاع على أحوال معيشتها [4]، وتستغرق العديد من الأشهر والسنوات ،وفي طريق رحلة يصف لنا كل ما شهده[5] وكل مكان وصولا إليه ،وذلك في وصف المدن والمساجد والمباني ، ووصف أماكن وجود الماء والبساتين والطرق ،مثل رحلة ابن جبير التي استغرقت ثلاث سنوات(03) سنوات، حيث وصف فيها عجائب البلدان،[6] بالإضافة إلى رحلة حسن الوزان ،المعروف بالأسد

1 – مولاي بلحمسيي: المرجع سابق، ص10.
2 –ماجد البنكاني: رحلة العلماء في طلب العلم ،الإمارات – عجمان 2002م، ص19–20.
3– مولاي بلحميسي: المرجع نفسه، ص11.
4– حسين نصار، مرجع سابق، ص18.
5–مولاي بلحميسي: مرجع سابق، ص10.
6– عواطف محمد يوسف النواب: مرجع سابق، ص66.

الإفريقي[1]، الذي يعتمد عليه المؤرخون كمصدر أساسي عن تاريخ إفريقيا في العصر الحديث الذي منح تدقيقات تتعلق بجغرافية إفريقيا العامة.[2]

د/ رحلة السفارة والرحلات الدبلوماسية:

وغالبا ما تكون لتأكيد مهمة رسمية ،حيث تمولها السلطات الحاكمة ،ويكون الشخص المبعوث بشكل رسمي ذو طابع سياسي أو دبلوماسي ،كما لأن لها أغراض معلومة يسكت عنها في الغالب[3]،ومن أمثلتها رحلة محمد بن عثمان المكناسي ، ورحلته المسماة "الإكسير في إفتكاك الأسير "وأخر تسمى " أخران المجلس والرقيب"[4]،وهذا ما وقع كذلك التمكوروثي سنة 1580م، الذي كلفه أحمد منصور بالذهاب إلى إستنبول ،وكانت رحلته المسماة النفحة المسكية في السفارة التركية.[5]

هـ/ الرحلة التجارية: وهذه الرحلة تكون سعيا في طلب الرزق بحكم الموقع الاستراتيجي للوطن العربي الذي يتوسط قارات العالم ،كما أن انفصال الماء وتداخله في اليابسة في المنطقة العربية جعلها تحتل موقعا تجاريا هاما[6]، حيث يقصد المنطقة الرحالة من كل فج، فعرفوا تبادلا تجاريا مع الهند والصين التي كانت أماكن مخصصة كثيرا للرحالة ،وإضافة إلى ذلك فقد أصبحت للمغاربة في الحجاز تأثيرا قويا في الأنشطة التجارية

1-حسن الوزان: اختلف المؤرخون حول سنة مولده، هناك من قال سنة1495م، وهناك من قال أنها سنة 1500م، درس في فاس على يد أعلام القرويين وعلى رأسهم المكناسي ،حيث أشاد بمهامه ومن خلال هذه الوظيفة قام بأعمال عديدة ،أنظر: حسن الوزان الفاسي، وصف إفريقيا ،تر محمد حجي ومحمد خضر ،ج1،ط2، دار الغرب الإسلامي للنشر، 1983م, ص75-76.

2-المصدر نفسه: ص15.

3- حسن محمد فهيم: أدب الرحلات ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1989م، ص91.

4- نوال عبد الرحمان الشوابكة: مرجع سابق، ص40.

5 -مولاي بلحميسي: مرجع سابق، ص11.

6-صادوق الحاج: أسباب الرحلات المغاربية إلى الحجاز إبان القرن 12هـ/18م، أبو القاسم سعدالله: مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،العدد10،د،ت، جامعة الجزائر2، ص454.

والزراعية والصناعية البسيطة والمؤثرة، مما دفع العديد مهم إلى استيطان الحجاز والعمل بتلك الأنشطة المتنوعة.[1]

2/ نتائج الرحلة:

لعل أن الرحلات تتعرض لجميع نواحي الحياة سواء من الناحية الدينية أو العملية أو الثقافية والاجتماعية أو الاقتصادية والتجارية، وبتالي هي سجل حقيقي لمختلف نواحي الحياة وأهمها على مدى العصور، وقد تنوعت نتائج الرحلة بتنوع الرحلات خلال الفترة العثمانية وما قبلها.[2]

أ) نتائج الرحلة على الجانب العلمي والثقافي والديني:

-تساهم الرحلة في إثراء الجانب العلمي والثقافي من خلال جمع الكتب والمخطوطات الثمينة والنادرة

-كما تسهم الرحلة في نقل أخبار الأمم وأمصارها وعاداتها وتقاليدها ومعرفة أجناسها وأديانها

-تفيد الرحلة أيضا في العمل الأدبي الذي يبين المحتوى الفكري وبذلك يضيء طريق القارئ المواظبة على المطالعة والكتابة خاصة في الميدان القصة القصيرة .

.-أيضا تتمثل نتائج الرحلة في كونها اكتساب الثواب والأجر من الله تعالى ،وبتالي هي الرحلة الدينية والحجية لها نتائج وآثار عظيم على الحج من خلال تربية سلوكه وأخلاقه ونشر ما رآه في بيت الله الحرام ونقل تلك الآداب، وأيضا معاشرة الناس ونقل أخلاقهم وطبائعهم[3].

1- مرجع نفسه: 455.

2-شتوح ريمة ورزيق أحلام: الرحلات الحجازية الجزائرية في العهد العثماني(1518م-1830م)، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة ،2019م-2020م، ص26.

3-زوبيدة برداع وفتيحة عيساوي: مرجع سابق،ص24.

-تسجيل تراجم العلماء ،ووصف البلدان ،ووصف طريق الحج ،وبتالي تفيد الرحلة في معرفة طرق الحج ،وتسجيل تراجم العلماء ،إضافة إلى إعطاء صورة عن الأوضاع العامة في بلاد الحجاز أو غيرها من البلدان.[1]

-ومن نتائج الرحلات أيضا لأنهم يحملون صور عن ذكرياتهم الرحلية خاصة الرحلات الحجية من حوادث ولأماكن وأزمان و يركبونها في قالب قصصي روائي أدبي جميل أو تاريخي ، حيث تكون عبارة عن مسار سردي.[2]

-من نتائج الرحلات أيضا وصف مكة والمدينة المنورة ، وأخبارها وتفاصيلها وصفا دقيقا تخطيطيا للمسجد الحرام ،وكذلك أبوابه، لتي بلغت حوالي 42 باب، وأيضا وصف الحجاج لطريق الحج من مكان الرحلة إلى مكة المكرمة ، وقد اشتهر المغاربة عامة والجزائريون خاصة في وصفهم الدقي ق للأماكن العبادة من مكة إلى المدينة المنورة.[3]

-من نتائج الرحلة الدينية أيضا هي جلب الحجاج، وخاصة منهم التجار، بضائع وغيرها من الأشياء من بلاد الحجاز ومكة والمدينة من مسك حجي وعطور وألبسة، وماء زمزم، وكذلك نقل العادات والتقاليد عن المنطقة وسكنها.[4]

من نتائج الرحلات العلمية أيضا نقل الكتب والمخطوطات الثمينة والنادرة من بيت الله الحرام، ونقل الروايات مشافهة عن علماء مكة وتعرف بهم

ب) نتائج الرحلات على الجانب الاقتصادي والتجاري:

-أما نتائجها على الجانب الاقتصادي ،فهو الوصول إلى بعض المعلومات الاقتصادية وكذلك معرفة الأسواق وكذلك معرفة الطرق التجارية ومعرفة التجار.

1-أحمد بوسعيد: ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني (1518م-1830م)، مذكرة دكتوراه ، جامعة أدرار 2017م-2018م، ص17.

2-أحمد بوسعيد: مرجع سابق، ص18.

3-فؤاد قنديل: مرجع سابق، ص13.

4-عواطف محمد يوسف النواب: مرجع سابق، ص139.

-المبادلات التجارية التي تكون إلا من خلال الرحلات التجارية وبتالي كانت الرحلة عبر القوافل لعدت شهور تكون طريق لنقل البضائع والمواد من مكان الرحلة إلى المكان المرتحل

-من نتائج الرحلة على الجانب الاقتصادي، وهو دخول بضائع جديدة من خضر وفواكه وألبسة وأقمشة وحرير من بلاد الشام والحجاز ومصر ومكة والمدينة وغيرها من البلدان، وكذلك التجار الجزائريون كانوا يأخذون معهم التمر والزيتون والزيت والتين المجفف إلى بلاد الحجاز ومكة والمدينة.[1]

-تفعيل الحركة الاقتصادية والتجارية بين البلدان ،وإحياء اقتصاد البلدان

ج) نتائج الرحلة على الجانب الاجتماعي والجغرافي:

-تصوير أحوال المجتمع وعاداته وتقاليده.

-نقل عادات وتقاليد المجتمعات والتواصل بين المجتمعات والتمازج بينهم، يكون إلا عن طريق الرحلات.

-وصف المجتمعات الأخرى حول أخبارها، وعاداتها وتقاليدها.[2]

-وصف الأنهار والجو والمسالك والطرق والوديان والأنهار، والبحار، وهذا ما نجده عند رحلة ابن بطوطة ورحلة ابن حوقل ،وغيرهم الذين وصفو لنا البلدان من كل النواحي

- من نتائج الرحلة أيضا هو معرفة خرائط البلدان، ويتم من خلالها معرفة صورة عامة عن كل البلدان.[3]

1-عواطف محمد يوسف النواب: مرجع سابق، ص140.

2- مرجع نفسه: ص140-141.

3-مرجع نفسه: ص141.

الفصل الثاني:

الاستعدادات والمراحل والظروف التي مر بها الحجاج الجزائريين

المبحث الأول: الاستعدادات البشرية والمادية للحج عند الحجاج الجزائريين

المبحث الثاني: المسالك والطرق الحجية للحجاج الجزائريين

المبحث الثالث: الصعوبات التي يتلقها الحجاج الجزائريين أثناء رحلتهم الحجية

المبحث الرابع: دور الحجاج الجزائريين خلال رحلتهم الحجية:

المبحث الخامس: آداب الحجاج الجزائريين.

المبحث الأول: الاستعدادات البشرية والمادية للحج عند الحجاج الجزائريين:

ينظم الحاج الجزائري رحلته من عدة جوانب، فهناك الجانب المادي ويشمل لوازم السفر ومتطلباتها، وهناك التنظيم البشري، وهو أشبه ما يكون بإدارة متنقلة لتسيير الركب منذ خروجه إلى عودته.[1]

أ) التجهيز من الجانب البشري: ويكون التجهيز البشري لركب على مرحلتين فالمرحلة الأولى والتي تسبق انطلاق الركب وخروجه من الجزائر ،والمرحلة الثانية والتي تكون متزامنة مع السير أي في الطريق، ويتمثل هذا التنظيم في جانبين، الجانب المادي، والجانب البشري.[2]

إن المتداول في أعراف المسلمين عامة والجزائر خاصة أنه بمجرد العزم على السفر إلى الحج يتم تداول انتشار "**عبارة إلى مكة**"، في كل الجهات والنواحي، وهي بمثابة الإعلان لبدأ الاستعدادات للسفر.[3]

حيث كان أمير الركب هو من يعلن عن انطلاق رحلة الحج في مدينة الجزائر عن طريق الطبل.[4]

وهذا حسب ما تؤكده النصوص التاريخية فقد ورد في رحلة الورثيلاني قوله" سمعت أن الشيخ الفاضل شيخ الركب سيدي محمد المسعود نجل الشيخ البركة سيدي موهوب نجل الشيخ الولي الصالح والبدر الواضح سيدي محمد الحاج قد ضرب طبله في المدينة

1- زمامة عبد القادر: مع أبي سالم العياشي في رحلته إلى المشرق، مجلة المناهل، س11، العدد30، الرباط- المغرب، 1984، ص12.

2- سليمان دهان: تنظيم ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني، مجلة أفكار وآفاق، العدد9، 2017م، معهد التاريخ-الجزائر،(د ط)، ص6.

3-نفسه، ص61.

4-فوزية لزغم: البيوتات والأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل درجة دكتوراه علوم، جامعة وهران، 2015م، ص412.

المحروسة الجزائر، على عادة الأمراء، في ذلك العصر، نعم كما تواعدنا معه على السفر جميعا.[1]

كما يتجسد الجانب البشري من خلال عدة شخصيات تسهر على السير الحسن للركب في كل ظروفه وأحواله، إذ يوجد خبير المياه مهمته أن يسبق القافلة في السير والاستقصاء عن وضعية المياه من حيث يتخذ الركب إجراءات احترازية، مع الظروف القادمة كما نجد العلام وهو يدعى مجازا بهذا الإسم، ومهمته وضع ورفع الأعلام لتنبيه الحجاج أو القافلة بالإسراع في مرحلة ما أو التمهل في مراحل أخرى[2]، أو بالخروج أو وضع الأمتعة قصد المبيت، وحتى مسار القافلة.[3]

كما يوجد شخص أخرى يدعى البراح ومهمته هو إيصال المعلومات إلى الركب، دون أن يتسبب ذلك في تداخل بين مهامه التي يضطلع إليها مع العلام إذ أنهما يعملان مع بعضهما البعض[4]، وتستعمل الطبول أحياننا أخرى لمخاطبة الرفاق وإشعارهم بأوقات النوم والصحو ومواقيت الصلاة، وساعات الرحيل لهذا فإن الطبول الكبيرة تستعمل كأداة لتجميع الناس وإبلاغهم لما هم بحاجة إليه[5]، ويضاف إلى كل هؤلاء العاملين الكاتب الذي يقوم بتسجيل كل ما يخص الركب ماديا كان أو معنويا طوال مدة السفر[6]، وتوجد فئة أخرى تعرف بالحفظة، وهم يحفظون المارة في طريقهم، حالهم حال الجند ، يتلقون أجورهم لقاء

1-الحسين الورثيلاني:ج2، مصدر سابق، ص14

2-المجاجي عبد الرحمان: أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف صلاح محمد جرار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2006، ص33.

3- الورثيلاني:ج2، مصدر سابق، ص45

4- الدرعي أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر: الرحلة الناصرية ،170-1710 ، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة،2011، ص21

5-التازي عبد الهادي، أمير مغربي في طرابلس (1143هـ-1731م) ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي 1974م،

6-المجاجي: مصدر سابق، ص44-45.

هذه الخدمات[1]، إلا أن أهم شخصية في قافلة الحج هو أمير الركب[2]، فهو من يجسد القيادة وكل الشخصيات التي ذكرت تعمل تحت إمرته وسلطته، ولمحورية هذه الشخصيات في حركة الحج الجزائري خلال العهد العثماني سنعطيهما نوع من التفاصيل عن إمارة الحج.[3]

ب) التجهيز من الجانب المادي:

ويكون تجهيز الركب الحجية على مرحلتين، المرحلة الأولى ،وهي التي تسبق المرحلة التي تسبق انطلاق الركب وخروجه من الجزائر، والمرحلة الثانية والتي تكون متزامنة مع السير بحسب ما تقتضيه المرحلة التي مر بها الحاج.[4]

ففي المرحلة الأولى جرت عادة المسلمين عامة والجزائر خاصة بمجرد السماع بالسفر ، فيقول " إلى مكة"، ففي الجهات والنواحي إذ أن ببدء والاستعداد للسفر حيث يتم إعداد البغال وإحضار الخيام وتجتمع الجماهير جماعات ،ويبدأ تنظيم الركب وتجهيزه من كل النواحي ، إذ دأب الجزائريون والمغاربة بصورة عامة بتجهيز الركب قبل خروجه من البلد بشراء الإبل وكرائها، وهو ما يبعث نشاطا على حركة التجارة في الجمال والخيول، في تلك الأيام التي تسبق الخروج ،كما كانت تتم عملية شراء الحبوب المجففة كالفول والعلف لرواحل، وادخاره في الطريق[5]، ويتم تهيئة البضائع المحلية لتكون أثناء

1-الدرعي:مصدر سابق، ص22

2-سليمان دهان: مرجع سابق، ص6.

3-علي عمر: سميرة فهمي، إمارة الحج في مصر العثمانية (11213 /963هـ-1798/1518) - مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر 2001م، ص 93.

4-الزياني أبو القاسم: الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تح: عبد الكريم الفيلالي، دار المعرفة للطبع، الرباط 1991م، ص 42.

5- عبد القادر زمامة: مرجع سابق، ص13.

الرحلة الطويلة بمثابة عملة يقايض بها، ويأخذ مقابلها أنواع من البضاعة التي يحتاج إليها في الطريق.[1]

أما المرحلة الثانية فتكون خلال سير الركب فهو تنظيم مرحلي، أي بعد قطع لمسافات أو مرحلة معينة، يتم استغلالها في إعادة التنظيم من جديد ،وذلك بالتزود بما نقص من مواد.[2]

الإبل أو الجمال :أساس الركب في الطريق البري التي يتم حمل المئونة عليها وهذا لان الجمال تتميز عن باقي الحيوانات كالخيل والفيلة، بان لها القدرة على احتمال مشقات الحياة الصحراوية، والضيق الذي يميز معدتها يجعلها تتحمل الجوع والعطش، كما تستطيع حمل الأثقال، ونظرا لكثرة عدد الجمال فقد كان يتبع في سيرها " نظام التقطير" بحيث تسير الجمال خلف بعضها بعد تقسيمها إلى مجموعات مستقلة فكل أربعة جمال تمثل مجموعة واحدة مربوطة ذيولها بعضها ببعض ولهذا يطلق عليها لفظ " القطار"، ويوضع حول أعناق الجمال التي تسير في المقدمة أجراس أو تربط في هذه الأجراس في ساقيها، فتحدث صوتا موسيقيا كلما تخطو الجمال، وهذا يحث الجمال على السير بانتظام.[3]

إضافة إلى هذا كله فقد كان كل ما يتقدم الركب في السير يحتاج إلى تنظيم مرحلي أي بعد قطع مسافة كبيرة تقتضي هذه المرحلة تنظيم جديد وذلك بالتزود بما نقص من المئونة، وحسب جوزيف بيتس والذي كانت رحلته بحرية من الجزائر إلى مصر ثم منها إلى مكة كان يتم تقدير ما تحتاجه القافلة من مئونة في المدة التي تستغرقها الرحلة

1- سليمان دهان: المرجع السابق، ص3

2- الحسين ابن محمد الورثيلاني: ج2، المصدر السابق، ص60.

3- علي عمرو سميرة فهمي: مرجع سابق، ص204.

ذهابا وإيابا، فيشتري الحجاج كل ما يحتاجونه عند التوقف في البلدان التي في طريقهم،[1] كما أورد لنا الورثيلاني أنهم لما دخلوا بندر فقد اشتروا منها ما يلزمهم من مؤن واحتياجات كالدقيق والفول،[2]وكذلك لما دخلوا " الطائف" حيث يستريح فيها المارة في المقاهي كما يشترون منها الطعام والعلف[3].

كما يجهز بذلك الركب بالسلاح والبنادق، وهذا من أجل ضمان حماية الركب مما يعترضه في الطريق خاصة من اللصوص وهذا ما عبر عنه الورثيلاني بقوله"....وقد صحبوا السلاح والبنادق فلم يصبنا خوف ولا ورع ونحن في جماعة...).[4]

1- جوزيف بيتس: رحلة جوزيف بيتس الحاج يوسف إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ترجمة عبد الرحمن عبدالله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 1995م، ص17.

2- الحسين بن محمد الورثيلاني: ج5، المصدر السابق، ص25

3- المصدر نفسه: ص25-26.

4- سليمان دهان: مرجع سابق، ص4.

المبحث الثاني: المسالك والطرق الحجية للحجاج الجزائريين

لقد كان الجزائريون ،مثلهم مثل المغاربة تحدوهم لهفة الشوق والحنين إلى زيارة البقاع المقدسة، منذ أن أصبحت بلادهم إسلامية، لهذا فقد كان يخرج من إيالة الجزائر في العصر الحديث ركب الحج واحد كل عام ويتشكل عن طريق تجمع العديد من قوافل الحج الفرعية القادمة من جميع أنحاء الإيالة من الغرب والوسط والشرق والصحراء لتتجمع في مكان واحد وهو بسكرة[1]، التي كانت نقطة انطلاق الركب الحج الجزائرية ولما كان ركب الحج المتوجهة إلى الحج في طريقه إلى الأرضي المقدسة يكون الركب الذي يخرج في السنة القادمة في طريق العودة بعد أن أدى فريضة الحج وكثيرا ما يلتقي الركبان في تونس أو طرابلس.[2]

حيث تنوعت مسالك وطرق الحج المغاربة بصفة عامة والجزائريون بصفة خاصة[3] باتجاه أرض الحجاز واختلفت من عصر إلى آخر وهذا تبعا للظروف كل عصر وكل دولة من دولة إلى أخرى ففي العصر الحديث كانت تتم فريضة الحج في الجزائر العثمانية عبر طريقتين ،الطريقة الأولى وهي الطريق البري ،والطريق الثاني وهو الطريق البحري، حيث تخرج السفن قاصدة مكة عن طريق الإسكندرية أما الطريق البري فيتم غن طريق ركب الحجاج.[4]

1- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى ،225ج ،5دار المعرفة، الجزائر. ص 143.

2- فوزية لزغم: مرجع سابق، ص410.

3- للمزيد أنظر الملحق رقم (01)

4- أحمد بوسعيد: مرجع سابق، ص77.

أولا: الطريق البري:

لقد كانت الوجهة الأساسية لركب الحج الجزائري هي أداء فريضة الحج ،واستنادا لما ورد في الرحلات الحجازية وتتبع مسار رحلة هذه فقد يقع الاتفاق والاختلاف بين الرحالة الجزائريون حول عدة نقاط منها: نقطة الانطلاق، كذلك الطرق المتبعة أو مسار الرحلة، والثالث ذكر المدن والمواضع التي استقروا بها والتي وطنوها.[1]

أ)مرحلة الذهاب من الجزائر إلى مكة:

ومما تشترك فيه معظم الرحلات الحجية هو خروجها يوم الخميس وهي عادة تقريبا عند الكل الركب وهو ما تحدث عنه الورثيلاني حيث قال" خرجنا يوم الخميس لما فيه من التيمن والبركة".[2]

وكذلك نجده عند رحلة لمصعبي حيث كان انطلاقه من رحلة يوم الخميس 15 رجب 1696م، والذي خط سيره في طريق الذهاب كتالي(بني يزقن إلى غرداية ثم فج وادي خالد ثم الجريد ثم الزاب ثم جربة ثم مصر ثم مكة)، وقد استغرقت رحلته ذهابا حوالي 120يوم وإيابا حوالي100يوم والوصول كان في ربيع الثاني 1197هـ.[3]

أما خط رحلة الورثيلاني ذهابا وإيابا كان انطلاقا من(مجانة ثم زمورة ثم بسكرة، ثم سيدي عقبة ثم زليتن ثم أولاد سيدي ناجي ثم نفطة، ثم الحامة ثم توزر ثم طرابلس ثم مصراته ثم سرت ثم برقة ثم الإسكندرية ثم القاهرة ثم مكة.[4]

1- الحسين بن محمد الورتيلاني:ج2، المصدر السابق، ص60.

2- إبراهيم بن بحمان لمصعبي: رحلة لمصعبي، تحقيق، يحي بن بهون، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر 2007م، ص18.

3-حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ن ط ،دار الهدى، الجزائر،2008، ص502.

4- سميرة فهمي علي: المرجع السابق، ص205.

وتشترك هذه الرحلات في نقطة انطلاق من كل جهات الوطن، وهي انطلاقهم عادة من بسكرة ثم منطقة الجريد وهي حاليا (وادي سوف)، ثم تمر نحو توزر ثم تونس ثم صفاقس ثم (قابس).

وخلال دخولهم إلى مصر فإن جميع الرحلات الحجية سواء منها الجزائرية أو غيرها تلتقي في محطة واحدة وهو الدرب المصري، ومعظمهم يفضلون هذا الطريق، ويمرون بعدة محطات حتى الوصول إلى مكة.[1]

- **المحطات التي يستريح فيها الحجاج:**

أما عن أهم محطات التي تجمع الحجاج فنجدها كثيرة، وكانت أشهرها مدينة الجزائر، فكان الدالي ينادي الحجاج" من أراد الحج فليأتي إلى هنا"، فتنطلق ركب الحج من ميناء الجزائر نحو ميناء الإسكندرية المصري عند الوصول.[2]

أما مدينة قسنطينة فقد كانت محطة مهمة لركب الحجاج الجزائريون، حيث كان يجتمع الحجاج الجزائريون فيها، ثم ينطلقون نحو بونة وتبسة مرورا بتونس ثم مصر أين يلتقي جميع الحجاج[3] هناك ثم يكملون السير إلى مكة.[4]

وكانت مدينة قسنطينة محطة أكثر تنظيما وأشهره المحطات، فتولت عليها قيادة الركب وتنظمها العديد من الأسر في هذه المنطقة، على غرار أسرة الكون وأسرة، وغيرها من الأسر وبتالي كانت قسنطينة محطة كبيرة تضم ركب الحجاج التي تتوافد عليها من الجهات الشرقية والوسطى.[5]

1- إبراهيم بن بحمان لمصعبي: المصدر السابق، ص18

2- أحمد بوسعيد المرجع السابق: ص ص77-78.

3- للمزيد أنظر الملحق رقم(8).

4-مرجع نفسه: ص70.

5-عبد الرحمان المجاجي: مصدر سابق، ص47.

كما تشمل ركب الحج هذه القوافل الحجاج المنظمة إليها من إمارة آل بن القاضي (القبائل الكبرى)، ومن وداي بجاية (القبائل الصغرى)، وغيرهما وحتى بانضمام بعض الحجاج الذين يلتقون في محطة قسنطينة ويرغبون في مرافقة الحجاج نحو تونس.[1]

. وكانت الجهات الغربية أيضا تنطلق من مدينة تلمسان وكانت ترافقها ركب الحج المغاربية، فكانت محطة تلمسان من أشهر المحطات خلال تلك الفترة فكان حجاج الجهة الغربية وكذا الحجاج المغربيون يلتقون في مدينة تلمسان ثم ينتقلون نحو مدينة مازونة، ثم مدينة مجاجة، ثم مدينة مليانة ثم مدينة الجزائر، وبعدها ينتقلون عبر ميناء الجزائر نحو ميناء الإسكندرية.[2]

أما ركب الحجاج التي تنطلق من مدينة توات فتنطلق من نقطة انطلاق وتلاقي جميع الركب الحجية ،وكانت بسكرة مدينة مشهورة بتلاقي الركب الحجية فكانت أهم محطة يتوافد عليها الحجاج من مناطق الإيالة الجزائرية، فتنطبق من مدينة بسكرة ثم مدينة الزيبان، ثم منطقة الجريد(وادي سوف حاليا)،ثم إلى تونس، ثم صفاقس، ثم جربة، ثم يلتقون في مصر كما كانت كل من حجاج مالي وسنغال يتوافدون على محطة بسكرة وينطلقون نحو منطقة الجريد وتونس وصفاقس وجربة ثم تلتقي كل الركب الحجية في منطقة مصر أو الدرب المصري ثم ينطلقون نحو الحجاز.[3]

ب/ مرحلة العودة: من مكة إلى الجزائر

مرحلة الحجاز: من مكة إلى المدينة المنورة: بدأ المجاجي رحلة عودته بعدما أكمل الحج متوجها إلى المدينة المنورة فتبدأ هذه

1 –عبد الرحمان المجاجي: مصدر سابق، ص48–49.

2–أحمد بوسعيد: مرجع سابق،ص76.

3–المهدي البوعبدلي: الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، ط1، جمع: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص15.

المرحلة: من واد فاطمة الزهراء ثم أبيار عزفان ثم خليص ثم رابغ ثم بزوة ثم بدر ثم عريش المصطفى ثم الخيف ثم جديدة ثم جبل المفرج ثم أبيار علي ثم المدينة المنورة .

من المدينة المنورة إلى مصر: ريمر بالينبوع ثم الوجه ثم النخيل ثم عجرود ثم رابغ ثم عقبة ظهر الحمار ثم مغارة شعيب ثم عيون القصب ثم للأكره ثم حورة ثم النبط ثم أبيارعنتر[1] ثم العقبة ثم بندر عجرود ثم النابعة.

مرحلة مصر والإسكندرية: ويمر بمحطة البركة ثم باب الدرب ثم الإسكندرية.

مرحلة من مصر إلى الجزائر: تبدأ من الخروج من مصر صحراء برقة ويمر فيها الحاج بعدة محطات وهي :تميم ثم سروال (بمحاذاة البحر) ثم ابن غنية ثم أجدابيا ثم المنعيم ثم زعفران ثم بهانشة ،العزيزة) ثم جردس ثم يقبق ثم قمينص ثم جحيفة ثم مصراتة ثم عبد السلام ثم ساحل حامد ثم طرابلس ثم زنزور ثم الزواوة ثم القراد ثم قبس ثم جربة ثم زريق ثم القابسية مطرية ثم القطار ثم قفصة ثم الشبيكة ثم قيصران ثم زريبة حامد ثم ليانة ثم واد منصف ثم سيدي عقبة ثم بسكرة ثم قرية غريب ثم بريكة ثم مقرة ثم مسيلة ثم واد الجنات ثم بلاد حمزة ثم واد الشرفاء ثم مضيق غيضة ثم الجزائر ثم متيجة ثم مليانة ثم شلف ثم مجاجة.[2]

ويختلف مكان الوصول حسب انطلاق الركب فالمنطقة التي انطلقت منها الركب يعود إليها بعد إتمام الحج. ونظر لطول الطريق البري بين الجزائر والحجاز فقد كانت القوافل تتوقف في الطريق عند بعض البلدان حتى يتم تجهيزها بكل ما ينقصها وكذلك أخذ قسط من الراحة لمواصلة رحلة الحج، فالقافلة تتوقف كل صباح وتنصب الخيام ليستريح الحجاج عدة ساعات وتقديم العلف الجمال وحول هذا الموضوع يفيدنا الرحالة جوزيف بتس حيث قال: وبمجرد توقف القافلة كان عملي هو إشعال نار صغيرة وإعداد القهوة

1- الحسين بن محمد الورثيلاني: المصدر السابق، ج5، ص19.

2- المجاجي: مصدر سابق، ص48.

...وبين الساعة الحادية عشرة والساعة الثانية عشرة نسلق طعاما للغذاء وبعد أن نتناوله نستلقي مرة أخرى ونظل نائمين حتى حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر وعندما تدق الطبول يكون معنى ذلك أن نجمع خيامنا وان نحمل جمالنا على مواصلة الرحلة، وفي وقت صلاة المغرب وكذلك وقت صلاة العشاء تتوقف القافلة لأداء الصلاة[1]. "

كما ذكر الورثيلاني أنهم لما نزلوا بندر العقبة اشترى كل واحد ما يخصه لان فيها سوق عظيمة وهو ما عبر عنه بقوله: "..ونزلنا بندر العقبة...فاشترى كل من أصحابنا كل ما يخصه لأن فيه سوق عظيمة تأتيها الناس من كل فج"[2]

2- الطريق البحري:

لم يقتصر ركب الحج من الجزائرِّ إلى مكة، على طريق البر فقط، بل أخذ حظَّه من البحر والسفن كذلك ويُقصد بالركب البحري جماعات الحجاج التي تسافرَ عبر البحر، ممتطيةً السفن الشراعية ذائعة الصيتِ وقتئذُ، على أن الركب البحري لا يمكن قطع صلته بالركب البري، فرحلةُ الحج من الجزائر قد تبدأ براً ثمّ تؤول إلى البحر، والعكس صحيح.

ومن أمثلة ذلك أن حجاجاً جزائريين واصلوا رحلتهم من ميناء طرابلس إلى ميناء الإسكندرية بحراً، بعدما انطلقوا فيها برا من الجزائر، وذلك بتدخلٍ وتوصية من حاكم طرابلس، ثم واصلوا ما تبقى من الطريق في ما وراء الإسكندرية.[3]

فركب الحج الجزائريُّ قد يضطرٍّ إلى سلوك المسارين في رحلة حج واحدة .لقد تمكن الجزائريون بفضل انضمامهم للدولة العثمانية من ضمان ممر إضافي لرحلاتم نحو الحجاز، على خلاف الركب المغربيَّ الذي ظل برياً في الأساس[1].

1 -جوزيف بتس: مصدر سابق، ص33.

2- الورثيلاني: ج2، مصدر سابق ،ص23.

3- الحسين الورثيلاني: مصدر نفسه،ج1، ص335.

إنه ممرُ مهم قاده يضطر إلى اجتيازهِ بصفة جماعية أثناء الطوارئ والنكبات، مثلما حدث في أحد المواسم، حيثَّ تعذر السفر إلى الحج براً، بسبب وباء شديد في الجزائر ،فلجأ الناس ـ على غير عادة معظمهم ـ إلى:

الذهاب للحج بحراً.[2]

وعندما تكون السفن جاهزة للإبحار نحو ميناء الإسكندرية، يُنادي المنادي في مدينة الجزائر معلناً ميعاد إقلاعها، فينتهزُّ كل من نوى الحج في ذلك العام الفرصة بسعادة للسفر بحراً. لكنَ تلكَ السعادة مشوبةٌ بحذر خوفا من تقلبات البحر.[3]

ورغم أن الأسطول الجزائري كان أعظم قوة بحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط خلال تلك الفترة، إلا أن وحداته لم تُستغَل كثيراً في نقل الحجاج الجزائريين، وذلك لعلاقته الجانب العسكري الجهادي عليها. فكانت الجزائر تلجأ إلىِ كراء السفن الأوروبية ذات الأحجام الكبيرة التي تصلح لنقل الحجاج الجزائريينٍ ، سفن فرنسية وإنجليزية وسويدية وهولندية ويونانية.... فمثلاً في موسم حج 1091 هـ/1680مُ امتطى الحجاج سفينة فرنسية لنقلهم من الجزائر إلى الإسكندرية، وكانت ترفع بين الفينة والأخرى أعلاماً تحمل الألوان الفرنسية،[4]وفي عام 1096هـ/1685م تم استئجار سفينة هولندية لحمل الحجاج من العامِة والمسئولين الأتراك، وفي عام 1127هـ/1715م كان سفر بعض الأتراك ومعهم مجموعةٌ من الجزائريين على متن سفينة إنجليزية، وفي عامي 1131هـ/1719م و1140هـ/1727م تمَّ الاتفاق مع سفينتين فرنسيتين.[5]

1- بيير سيمون جيرار: وصف مصر موسوعة الحياة الاقتصادية في مصر في القرن الثامن عشر، ط03، ترجمة: زهير الشايب، دار الكتب، القاهرة، 1978م، ج ،04ص.25

2 – الحسين الورثيلاني:ج2، مصدر سابق، ص101.

3- المصدر نفسه: ج2،ص23.

4-أبو العباس أحمدَّ المقِري التلمساني: نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب، د ط، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت،1988 ،ج1، ص33.

5-عائشة غطاس: أوقاف الحرمين،ص.22

على أن دايات الجزائر في آخر العهد كانوا يفضلون كراء المراكب الإنجليزية على غيرها، وذلك بحكم العلاقات الدبلوماسية الحسنة في الغالب مع الإنجليز[1]

لقد كان الناقِلون البحريون للحجاج أوروبيين في الغالب، فإن ميناء "حلق الوادي" بمدينة تونس قد تفوق على بقية الموانئ في استقبال ونقل الحجاج الجزائريين والمغاربة، وأضحى هذا الميناء في أواخر القرن 12هـ/18م يُضاهي موانئ أزمير واسطنبول والإسكندرية، فيستقبل سنوياً اثني عشرة سفينة مخصصة لنقل الحجاج والتجار منه إلى ميناء الإسكندرية، في حين لا يستقبل ميناء مدينة الجزائر سوى أربع سفن فقط لذلك الغرض وذلك بسبب موقع ميناء الجزائر وبعده النسبي، وكذا تحرش بعض البلدان الأوروبية به باستمرار.[2]

لقد تمَّ في إحدى الرحلات البحرية كراء مركبين كبيرين أحدهما إيطالي والآخر إنجليزي لنقل الحجاج الجزائريين المسافرين عبر ميناء تونسٌ، وجميعهم حجاج من الجهات الشرقية.[3]

وذلك أن حجاج الجهات الشرقية كانوا أكثر الجزائريين توافداً على ميناء تونس، نظرا للقرب الجغرافي، وللعلاقات المتميِّزة بين باي تونس وباي قسنطينة، وقد شارك الرحالة الورثيلاني في توديع ركب كبير من حجاج الجزائر المنطلقين من، جبل زواوة والمتجمعين لاحقاً بقسنطينة، القاصدين تونس لركوب البحر.[4]

1- أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تحقيق أحمد توفيق المدني، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974 ص11

2 -خليفة حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الأرشيف الوطني التونسي، ط 2،منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2016م، ص34.

3-المهدي البوعبدلي: مرجع سابق، ص35.

4- الحسين الورثيلاني: المصدر السابق، ج1ص8

وأحياناً كانَّ حجاج الشرق ومن انضم إليهم يمكثون بمدينة قسنطينة حتىَّ يتعين سفرّ المراكب من تونس فيتمِ إخبارهم، فيقصدوا في يومي الاثنين والخميس.[1]

لقد اشتهرت الجزائر العثمانية بأسطولها الحربي ذائع الصيت، وكان من ضمنِه عشرات السفن الخاصة بالنقل والشحن، كانت توجه في الغالب للأغراض الدبلوماسية أو العسكرية.[2]

ومن بواكير نشاط البحرية الجزائرية في العهد العثماني أن سفينة جزائرية هي من حملت مبعوثي السلطان المغربي السعدي أحمد المنصور الذهبي وهديته ورسالته إلى السلطان العثماني مراد الثالث في سنة1589م، انطلاقاً من ميناء تيطوان باتجاه ميناء اسطنبول.[3]

كما يسوق الرحالة الزياني مثالاً عن النشاط العسكري قائلاً: " فُ فنزلتَّ من مصر للإسكندرية، إذ أخبروني أن مراكبها وردت من الجزائر، موسوقة بالزرع لأزمير، ومنه تحمل العسكر للجزائر.[4] "

لكن ذلك لا يعني انتفاء السفن الجزائرية المخصصة لنقل الحجاج، بدليل وجود ناقلين جزائريين "خواص[5]، مثل الرايس "الحاج أحمد بن سماية" الذي امتلك مركباً سعتُه 230 فرداً، والرايس "الحاج أحمد بن غانم" الذي سخر سفينته لحمل الحجاج وصدقات فقراء الحرمين الشريفين سنة 1105هـ/1693م.[6]

1- أبو القاسم الزياني: المصدر السابق، ص.15

2-علي بن محمد التمكروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية، د ط، تحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط،2002م، ص7.

3- علي بن محمد التمكروثي: مصدر سابق، ص7-8.

4-أبو القاسم الزياني: مصدر سابق، ص15

5-أحمد بوسعيد: مرجع سابق، ص71.

6- أحمد بوسعيد: مرجع سابق، ص75.

المبحث الثالث: الصعوبات التي يتلقها الحجاج الجزائريين أثناء رحلتهم الحجية

1- مشكل الأمن : يعتبر مشكل الأمن من الصعوبات التي كانت توجهها القوافل سواء كانت هذه المسالك بحرية أو برية فكثيرا ما كانت تتعرض لهجمات من قبل جماعة من اللصوص و قطاع الطرق، و لهذا أدرك الفقهاء أهمية تأمين الطريق وربطوها بفريضة الحج، فأبدى الإمام أبو حامد الغزالي رأيه في هذه المسالك في كتابه "إحياء علوم الدين" فقال : و معلوم أن الحج لا يتم إلا ببذرقة، تحرس من العرب في الطريق، لكن الحج شيء، و سلوك الحج شيء ثاني، و القيام بالحراسة التي لا تتم إلابشيء ثالث و معرفة ظروف الحراسة و حيلها و قوانينها شيء رابع[1]

و من المآسي التي حدثت في الطرق البحرية و تناقلها الرحالون الناجون و دونها مؤرخون أسر مائة حاج مغربي (1035هـ/1625م) وتم إطلاق سراحهم بالفداء، و تجددت هذه الفاجعة سنة1168 (هـ/1754م) حيث غرق أربع مائة حاج بعدما أقلعت بها السفينة من الإسكندرية باتجاه تونس و المغرب[2]، بالإضافة إلى الطرق البرية فهي أيضا كانت محفوفة بالمخاطر و الابتزاز ، حيث كان يتعرض الحجاج إلى غارات الأعراب فيستعدون بالقتال تارة أو يفكرون في تغيير الطريق أو في المشي ليلا تارة أخرى[3]

وكانت السرقة تقع على صعيد الأفراد القلائل أو الجماعات، وكان كل من الركب المصري و الشامي مضطرين إلى دفع إتاوة سنوية للقبائل التي على طريق الحاج اتقاء لشرها أو رغبة في طلب خفرها[4]، و هذه الظاهرة مرتبطة بالحالة السياسية للبلاد و مدى نفوذ الحكام و عدلهم، و لا يمكن أن تعزى إلى الفقر وحده أو الحياة الهامشية التي يتخبط

1-سديري سميحة وسعدات نور الهدى: لرحلات الحجازية لعلماء المغرب الأقصى والجزائر خلال القرنين (11هـ-12هـ/17م-18م)، رحلة العياشي و الورثيلاني أنموذجا، مذكرة ماستر ،جامعة تيارت2015-2016م،ص39.

2- مولاي بلحميسي: مرجع سابق، ص25.

3- أبو سالم العياشي: مصدر سابق، ص308.

4- سديري سميحة وسعدات نور الهدى: مرجع سابق، ص39.

فيها هؤلاء المحتاجون، فكانت أعمالهم العدوانية مأساة للمسافرين عامة حيث يسقط الضحايا و يقع السلب، و في بعض اعتداءاتهم يتصدى لهم الحجاج المغاربة أبطالا ذوي نجدة ، مطاردين لصوص البراري و أحيانا أخرى يقفون خائفين متوسلين بالأدعية على مختلف المستويات طلبا للنجدة و السلامة ،وتكررت هذه الغارات خلال موسم الحج و الحكام الأتراك عاجزون عن وضع حد لها، و الحجاج يرفعون أكفهم بالأدعية و صب دعواته على المعتدين.[1]

2- **مشكلة الماء في الرحلة:** لا تنتهي هموم الحجاج خلال رحلتهم الطويلة، فبعد أن قدموا وصفا بحالة الطرق، وجعلوها صورا جاهزة لانعدام الأمن في كل رحلة فإن تعبيرهم عن مخاوفهم من نقص الماء قد احتل بؤرة شعورهم لأنه مدار حياتهم و حياة دونه أثناء هذه السفرة شيء أساسي.

و قد دفعت ظاهرة نقص الماء المغاربة إلى اهتمام بالآبار و العيون و الآبار، و تركت أثارها في كتاباتهم المختلفة بين تعابير الحزن و الحذر في حالة الشدة و الضيق ، من ذلك وصف أبو سالم العياشي لهذه الظاهرة في منطقة التيه» فلم نصل إلى أرض التيه حتى اشتد الحر و قل الماء ومات الإبل، و جعل الناس يعصرون ما في بطونهم من الفرث و يشربونه».[2]

وفي نفس السياق نجد الورثيلاني هو الآخر يشير إلى الحر الشديد و ندرة الماء في هذه المنطقة بقوله:"... فدخلنا التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل..." ما أوحشه من موقع، و أصعبه من محمل، لكثرة حره، و شدة أمره، مع انعدام الماء فيه، وقد كثر فيه الهلاك من العطش زمان الحر، فلا تجد من يسخى بالماء إلا من قوي يقينه، وغلب عليه الرقة و الشفقة و الرحمة و الخوف من الله تعالى.[3]

1-سديري سميحة وسعدات نور الهدى: مرجع سابق، ص40.

2- مرجع نفسه: ص40-41.

3- مرجع نفسه: ص41.

3- الجانب الصحي في الرحلة :تعددت آلام الحجاج و شكاويهم طوال غيبتهم، فمن قسوة الطبيعة و غارات الأعراب إلى مشكل الماء و مكر الجمالين، إلى أخطر عارض فتاك بحياة العديد منهم و هو وباء الطاعون، هذا الداء الذي عجز الطب في ذلك العصر التغلب عليه.

و قد اهتم بخطورته كل من المؤرخين و الرحالين و تناقلوا أخباره في مؤلفاتهم وحولياتهم وكان الرحالون أشد الناس إحساسابهذه الحالات، إذا كان الحجاج يصطدمون عند الوصول إلى مكان عامر باستنكار أهله خوفا من الوباء،[1] حتى أن الولاة قد يمنعونهم من الدخول إلى ترحالهم احتراسا من نشر العدوة التي ينقلونها معهم بسبب ارتحالهم واختلاطهم بمختلف الأجناس[2].

1-سديري سميحة وسعدات نور الهدى: مرجع سابق، ص42.

2- مرجع نفسه: ص42-43.

المبحث الرابع: دور الحجاج الجزائريين خلال رحلتهم الحجية:

أ)دور الحجاج الجزائريين في المجال العلمي والثقافي:

لقد كانت زيارة مكة المكرمة إحدى المحطات التي يجتمع فيها المسلمون ويتبادلون العلوم والمعارف، ويتعارفون، وكانت إحدى هذه المحطات محطات السير من الجزائر نحو مكة المكرمة، فكان الحجاج يلتقون بالحجاج الآخرين على غرار حجاج مصر وتونس والمغرب الأقصى وحجاج السودان.[1]

فقد نجد أن الحاج الجزائري قد أثرى الحياة العلمية، بين المشرق والمغرب الإسلامي، فقد حرص معظم الرحالة على تبادل الإجازات وعقد المناظرات العلمية في المشرق، وبتلي أصبح الحاج الجزائري يؤدي رسالة نبيلة ويزاوج بين فريضة الحج ،وطلب العلم ومقابلة العلماء والأخذ منهم.[2]

فقد حظيت الجزائر خلال الفترة العثمانية، بوجود نخبة كبيرة من العلماء الذين هاجروا للأداء فريضة الحج ،ومنهم من عاد إلى الجزائر، ومنهم من فضل والاستقرار بها مثل الشيخ الورثيلاني وأبو راس الناصري، ومنهم من فضل البقاء في مصر والمشرق ،وقد تفرغوا لتأليف والتدوين والتدريس وتكوين أسر هناك.[3]

فلطالما كانت الرحلة الحجية رمزا للتفاعل الاجتماعي العميق بين الحجاج الجزائريون والحجاج الآخرين[4]، فكانت الرحلات الحجية سيل جارف من العلوم مثله مثل وادي يلج الفيافي فيعم خيره، فركب الحج من أعظم صور التواصل العلمي والثقافي بين الأقطار مشرقها ومغربها وبمثابة مكتبة متنقلة لما تحتويه من علم غزير سواء كان في الكتب أو

1-محمد جابر الأنصاري: التفاعل الثقافي بين المغرب و المشرق في آثار أبي سعيد المغربي و رحلاته المشرقية وتحولات عصره، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1992م، ص298.

2-المجاجي: مصدر سابق، ص43

3-سليمان دهان: مرجع سابق، ص4.

4-الأنصاري محمد جابر: مصدر سابق، ص299.

في الصدور فكان العلماء في ركب الحج يلتقون بعلماء مصر والسودان والمغرب الأقصى، في طريق الحج وينقلون منهم العلم ويتأثرون بهم وكان العلماء يحملون معهم كتبهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم لكي يبيعونها في البلدان المطروقة أثناء سير الركب الحج، وبالإضافة إلى الحجاز لما بها من غزارة التواصل بين العلماء والمثقفين وبالمقابل كان الحجاج يقومون بشراء ما لم تحرزه أيديهم من الكتب والمصنفات في مختلف العلوم.[1]

ومن الرحلات التي نقلة لنا أخبار بلاد المشرق ، رحلة ابن عمار الجزائري[2]، الذي عثر على مخطوطه الدكتور سعدالله على إجازة له أجازه بها أحمد خليل المرادي الشامي مفتي الشام في عصره[3]، وذكر فيها العديد من المشايخ الجزائريون والمغاربة الذين أخذوا العلم على يده وأجازهم.[4]

ب) الدور الاجتماعي للحجاج الجزائريين:

إن المقصود من دور الحاج الجزائري اجتماعيا هو تفاعله مع وسط ركب الحج في حركته الخارجية خلال سيره إلى الحجاز ذهابا وإيابا.[5]

وقد أثبت الرحلية وضوح التفاعلات والاجتماعية والترابط الذي حصل بتفاعل الركب الحج فيخبرنا عبد الرحمان المجاجي الجزائري عن مدينة طرابلس ويصف أهلها بالجود والكرم ويذكر لنا بعض العائلات التي حملت على عاتقها حماية القوافل الحجية وتأمينها، وأوضح لنا العلاقة الكبيرة بين أمير ركب الحج وكبير هذه العائلة.[6]

1- دهان سليمان: مرجع سابق، ص5-6.

2- هو أبو العباس احمد بن عبد الله بن عمار، له رحلة حجازية خلال القرن 18لم تصل إلا مقدمتها تحت مسمى، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، انظر،أحمد بن عمار، نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانة الشرقية،1906الجزائر، ص31.

3- سعد الله أبو القاسم: مرجع سابق ص67.

4- دهان سليمان: ص7-8.

5-سامية فراحتية: ركب الحج الجزائري من خلال كتب الرحالة (1518م-1830م)، مذكرة ماستر جامعة المسيلة، 2019م، ص74.

6-مرجع نفسه: ص6.

حيث كانت فريضة الحج تجمع المسلمين من كل أنحاء العالم نسين بذلك البعد الجغرافي أو العرفي أو القبلي، حيث كانت تجمعهم وحدة الدين والفريضة ويظهر ذلك في الاحتفالات التي تقام قبل خروج الركب المصري للحج محملين بكسوة الكعبة وكيف يطوفون بها في كل بلدة ،قبل الخروج[1]، وكيف كان جوى التآخي والتآزر بين الحجاج الجزائريون والمصريون[2]، كما هو الحال بالنسبة للحجاج المغاربة خاصة في منطقة توات.[3]

ج) الدور الاقتصادي للحجاج الجزائريين:

لقد كان الحج منذ القدم عند المغاربة له أثر كبير في نفوسهم، كما كان له أثر كبير في الجانب في الجانب التجاري، فكانت قوافل الركب الحاج الجزائري ينقلون معهم كل مستلزمات الطريق لتغطية نفقات الرحلة الحجية للحاج الجزائري.[4]

فأثناء تجهيز الركب الحجية يقوم كل حاج بتجهيز السلع والمنتجات المحلية بغية أخذها والمتاجرة بها وقضاء الحوائج بها، حيث ذكر العياشي في رسالته إلى صديقه قاضي مدينة فاس، بأنواع السلع التي يجب عليه اقتنائها خلال سفره للحج مع ركب الحج الفاسي.[5]

وهذه الوصايا التي قدمها تعتبر بمثابة معلومات تقريرية غن المنتجات المغاربية والسلع التي لديهم والتي يتم تسويقها في مسار الدروب الحج المغربية.[6]

ونجد أنه وعند قدوم الحجاج إلى مكة من مشارقها ومغاربها فإنها تقام أكبر سوق تجارية من مختلف السلع والبضائع والمنتجات، كما يعود الحاج الجزائري من مكة وهو مملوء

1- سليمان دهان: مرجع سابق، ص8.

2-مرجع نفسه، ص8-9.

3-مرجع نفسه: ص8.

4-فراحتية سامية: مرجع سابق، ص74.

5-مرجع نفسه: ص74-75.

6-سليمان دهان: مرجع سابق، ص8.

بالعديد من البضائع الحجازية مثل (الجواهر، الياقوت، الأحجار الكريمة)، وأنواع الطيب مثل: المسك والكافور والعنبر والعود، وكذلك بعض العقاقير الشامية والهندية والحرير الشامي والأقمشة والألبسة الشرقية، في المقابل كان الحاج الجزائري ينقل إلى بلاد الحجاز أنواع المنتجات الجزائرية مثل التمر والتين المجفف، وكذلك المنتجات الجزائرية الأخرى مثل العنب المجفف والزيتون وزيت الزيتون، وغيرها من المنتجات الأخرى، وكانت عملية البيع والشراء تتم إما عن طرق المقايضة وعي تبادل سلعة بسلعة أو عن طريق البيع[1].

1-سليمان دهان: مرجع سابق، ص8-9.

المبحث الخامس: آداب الحجاج الجزائريين.

لم تكن منطقة المغرب العربي بعيدة عن سلوك الرحلة الذي ميز منطقة المشرق العربي. فقد ظل كثير من العلماء، والمشايخ، وطلاب العلم، والتجار، يضربون في مناكب الأرض من المغرب إلى المشرق، أو من المشرق حتى الأندلس، أو إلى العمق الإفريقي[1].

وكان في المغرب العربي كثير من العلماء يتلهفون إلى الحج، وزيارة البقاع المقدسة. وحتى عندما جاء المستعمر الفرنسي، وضيق الخناق على العلماء، كان التفكير يزداد حينا بعد حين من أجل الاحتكاك أكثر بعلماء المشرق من أجل الاستفادة من خبرتهم وعلمهم، وتنسيق الجهود من أجل النهوض بالأمة الإسلامية[2].

وقد وجد كثير من الرحالة الجزائريين في عصر الأتراك، ومن أشهرهم» الرحالة الجزائريين في تلك الفترة، أحمد بن عمار ورحلة لمعسكري و (لمشرفي) كذلك الورثيلاني الذي جمع في رحلته بين الأدب والتاريخ وأسماها :نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار) وقد عرض تقاليد البيئة الجزائرية كما تحدث عن التبشير وركز على التصوف باعتباره متصوفا والحال .وقد قام بتحقيقه. المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله. وقد أسهب في وصف المشايخ، والأماكن، وغيرها من الموجودات.[3]

أولا: سلوك بعض الحجاج الجزائريون:

الحجاج ضيوف الرحمن أَوَل الناس بِلباسً التقوى والعفة والزهد، إلاَ أن سفَرٌ هم محاط ببعض السلوكيات الفردية أو الجماعية المسيئة لأشخاصهم وسمعتهم. منها ما يُبديه

1-عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص49.

2-عمر بن قينة: الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999ص24- 25.

3-عبد المالك ضيف:أدب الرحلة في النثر الجزائري(محاضرات في النثر الجزائري الحديث) ،معهد الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف- ميلة، السداسي الأول: 2022م-2023م،ص5.

الحجاجٍ بقصد، ومنهاما يتمٍ عن غير قصدَ ذكر بعضها الرحالةُ العامري التلمساني ناصحاً الحاج.[1]

ثانيا: أعمال البر والإحسان عند الحجاج:

وبقد تكلمنا عن آداب الحجاج الجزائريين، حيث كانت من أهم صفات الحجاج الجزائريين هي أعمال البر وأولها كما رجعنا إلى الدكتور محمد الدبيسي الاستمرار في التخلق بخلق رمضان الكريم، بعد الخروج منه، ثم المرحلة الثانية وهي الاستعداد الروحي للحج من أجل تطهير النفس وتخلص من العادات السيئة الرذيلة.[2]

كما يوجهونا الدكتور الدبيسي إلى أن الحجاج الجزائريين قبل الحج يكون مملوء بالذنوب والسيئات، وإن مقصد الحج هو التطير والتنقية من هذه الذنوب من أجل الدخول إلى حج طاهر ونقي.[3]

ثالثا: أدب السفر إلى الحج:

وأول ما يبدأ به طالب السفر إلى الحج هو آداب السفر، وحتى تكون مناسك الحج على النهج السليم ،وخلق قويم، وذلك من أجل القبول، وبداية التوبة النصوح، ويرجع بعدها وبفضل الله تعالى مغفور الذنوب مقبولا عند الله تعالى.

الأدب الأول: يجب على الحجاج الجزائريين أن يسأل من يثق في دينه وعلمه والمقصود هنا أن بتوجه الحاج إلى عالم معروف بعلمه وخلقه، من العلماء الزهاد ، وأن يسأل سبب مناسك الحج في هذا الوقت ثم يتوجه، يصلي ركعتين من بعدها استخارة والمعنى منه هو استشارة في هذا الأمر من الله تعالى.[4]

الأدب الثاني: المبادرة في التوبة بعد الاستقرار في أداء فريضة الحج

1-أحمد بوسعيد: مرجع سابق، ص98.

2-محمد الدبيسي: رحلة الحج، دون دار نشر،ط1، ذو القعدة 1432هـ/الموافق أغسطس 2015م،ص34.

3-مرجع نفسه: ص33.

4- مرجع نفسه: ص34-35.

الأدب الثالث: وهو القضاء ما يمكن من الديون المترتبة عليه، حتى يدخل بيت الله طاهرا، وأن يكب بوصية عن ذلك بأن يقطع كل علاقاته مع من ووراءه وبينه وبين أهله، وأن يتعلق قلبه بالله تعالى وحده.

الأدب الرابع: الاجتهاد قدر المستطاع في إرضاء الوالدين ومن يتوجب عليه طاعتهم .

الأدب الخامس: أن يحرص أن تكون نفقته من حلال بغية التقرب إلى الله تعالى.

الأدب السادس: هو الإكثار من الكرم والصدقات، وأن يكون طيب النفس لما ينفقه، حتى يكون أقرب إلى القبول من الله تعالى.

الأدب السابع: الابتعاد عن الشحناء والبغضاء والغلو وذلك من أجل تنقية النفس وتطهيرها، حتى يكون صفيا طيب النفس نقيا من كب الذنوب.

الأدب الثامن: تعلم آداب الحج والعمرة، وهذا فرض عليه مثل قراءة الكتب حول فرائض الحج ومناسك الحج، وكذلك مراحل الحج، حتى لا يسقط عنه الحج.[1]

1- محمد الدبيسي، المرجع السابق: ص35.

الفصل الثالث:

نماذج عن رحلات الحج الجزائري.

المبحث الأول: رحلة الحسين بن محمد الورثيلاني إلى البقاع المقدسة.

المبحث الثاني: رحلة أحمد المقري1632-1578.

المبحث الثالث: رحلة المجاجي.

المبحث الأول: رحلة الحسين بن محمد الورثيلاني إلى البقاع المقدسة:

أولا: التعريف الحسين بن محمد الورثيلاني:

أ) نسبه ومولده:

ينتمي الرحالة الجزائري الشيخ الجزائري الحسين ين محمد المعروف بي الورثيلاني إلى قبيلة بني ورثيلان قرب بجاية[1]، إلى أسرة عربية شريفة يعود أصلها إلى تافيلالت[2]، بالمغرب الأقصى ويظهر ذلك من خلال قوله "ومن إخوتنا الشرفاء الزابر لهذه الرحلة العبد الضعيف الحسين بن محمد السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر أحمد الشريف نجل الشيخ الولي سيدي علي البكاي البجائي، هكذا أثبت بخط جده، وأصله من تافيلالت أي من شرفائها.[3]

ويبدو من خلال ما أورده الورثيلاني أنه اختلط عليه الأمر ولم يضبط أصله ونسبه كاملا، حيث يذكر لنا أن جده أحمد الشريف كان له ولد وهو يحي، وقد مكث في مجانة عشرين سنة لسبب لم يذكره أيضا ، بينما نجده عند التعريف باسمه الكامل كما سبق بفعل هذا الجد من شجرة نسبه.[4]

---

1 –عبد القادر شرشار: كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، التراث العربي، ع 98 ،2008 م، 191–194.

2–فاطنة شحمة: صورة الحرمين الشريفين مكة ، المدينة المنورة من خلال نماذج من نصوص الرحلة الجزائرية فيالفترة العثمانية(924–1246هـ/1830–1518م)، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، –2015–2016م، ص43.

3 –يحي بوعزيز: أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995م، ج1،ص44.

4 –عبد القادر صحراوي: الرحلات الجزائرية إلى بلاد الحرمين من خلال رحلتي البجائي و الورثلاني، الحوار المتوسطي، مج9،ع7، مارس2018م، ص46.

ب) التعريف برحلة الورثيلاني الحجية:

تعد رحلة الورثيلاني المعروفة ب" نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار موسوعة ضخمة ضمت 816 صفحة ،أنشئها عندما ذهب إلى الحج سنة 1179هـ، وهي رحلة حجازية، وصف فيها رحلته إلى الديار المقدسة ما شهده من الأماكن والآثار، ومن لقيهم من العلماء والأعيان وغيرهم ،وقد طبعت في مطبعة بير فونتانة الشرقية في الجزائر العاصمة سنة 1908م، وحققها الأستاذ محمد بن أبي الشنب، وطبعت في جزأين، أبرز فيها أهمية التاريخ على خلاف معاصريه من العلماء وأهل وطنه ،كما أوضح فيها[1]، أهداف تأليفها وذكر فيها أسماء العلماء والأولياء وتراجمهم وذكر أوصافهم[2]، وعرض فيها مسار طريق الحج ومعاملة الطريق الصعبة والشاقة، ووصف ما ساعده لبلوغ البقاع المقدسة.[3]

- **وصفه لمكة المكرمة[4]**:يقول الورثيلاني" فدخلنا مكة فلم تغادرها في النفس ترحة، وأزالت عن الجفون كل فرحة فدخلنها في زحمة عظيمة كادت النفوس أن تزهق غير أن سرورها بالوصول إليها خفف بعض الآلام ،بل قد زال التعب والنصب وكأن النفوس في وليمة عظيمة لا يعلمها وما فيها من الفرح إلا من منحه الله بل الأرواح قد تتجلى عليها.....".[5]

1 –مختار بن الطّاهر فيلالي: رحلة الورثيلاني، عرض و دارسة، دار الّشهاب، باتنة، د.ت، د.ط، ص ص39–40.

2–الحسين الورثيلاني: مصدر سابق، ص39

3– نصر الدين سعيدوني: من التّراث التّاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999م، ط1، ص418.

4– للمزيد أنظر الملحق رقم (9).

5– الحسين الورثيلاني: مصدر سابق،ج1، ص23.

ولعل قول الورثيلاني وحديثه عند زيارته إلى مكة المكرمة لدليل على تأثره بجمالها وبمناخها وهذا ما لمسنا القول عنده بقوله "فلم تغادرها في النفس ترحة...."[1]، ومعنى ذلك أن النفوس تتشرح لزيارتها.[2]

ويقول أيضا"...ثم أصول كما قال شيخنا سيدي أحمد بن الناصر ما نصه فاشهدنا البيت العتيق الذي تزيحه أنواره كل الظلام وقد تدلت أستاره ،وأشرقت أنواره.[3]

لقد حاول الورثيلاني أن ينقل لنا عند وصوله إلى مكة المكرمة انطباعاته وملاحظاته عن الحياة في شبه الجزيرة العربية، وذلك في جوانبها المختلفة سواء كانت الجغرافية أو سياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية.[4]

- **وصفه لجغرافية مكة المكرمة:** فيقول الورثيلاني، حيث يصف رؤيته للبيت العتيق بلسان شيخه السيد أحمد بن ناصر ما نصه" فشاهدنا البيت العتيق الذي تزيح أنواره كل الظلام ،وقد تدلت أستاره وأشرقت أنواره، وقد شع البرقع على أسفاله ،حتى لا يكاد الطائف يناله ،بأنامله....."[5]

وقد احتل وصف المدن والقرى والآبار والأودية ونحو ذلك مكاننا بارزا في رحلة الورثيلاني[6]

وكانت بعض أخبارها هذه المنقولة عن مصادر أخرى وبعضها من مشاهداته الخاصة.[7]

1- الحسين الورثيلاني: مصدر سابق، ص18

2 -مصدر نفسه: ص19-20.

3 -مرجع نفسه: ص20

4 -مايسة حراش: ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثيلاني و ابن حماد وش، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، 2012-2011م ص 47.

5- الورثيلاني: مصدر سابق، ص 26.

6-أنظر الملحق رقم(07).

7-عبد القادر بالعربي: الرحلة الورثيلانية محطاتها ومصادرها المعرفية (1115- 1193هـ/1713-1779م)، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، ع6، 2017م ، ص85.

فقد ذكر بها سبع وعرات فقال إنها أول بلاد الحجاز العامرة ،وفيها قرى كثيرة وتحدث أيضا عن بدر وقال بأنها قرية حسنة ، وفيها بركة تكفي الأركاب كلها، وغيرها من المناطق مثل وعقبة السكر ،وخليص ،وعسفان.....إلخ.[1]

- **وصفه أثناء طوافه بالكعبة:**

حيث يقول الورثيلاني" وطفنا بالبيت للقدوم نوينا هذه الحركات، فألممناه ولم نبالي بما لنا في تقبيل الأحجار من الازدحام، والمورد العذب كثير الازدحام، وبعده أوقعنا ركعتين خلف المقام، وعدنا للبيت فوقفنا بالملتزم، وشربنا من ماء زمزم، ودعونا في ذلك كله بالأدعية المأثورة، فعاودنا بالحجر الاستلام ناوين السنة السعي، كما وردنا عنه عليه الصلاة والسلام ،فخرجنا لقضاء شعيرة السعي من باب الصفاء، كما روي عن معادن الصفاء....."[2]

وعليه يذكر لنا الورثيلاني" وصفه ل ولمكة وإلى أهلها، كما يصف لنا الورثيلاني أيضا أشواط الكعبة والطواف بها بقوله"...ومعي جماعة كبيرة تكاد أن لا تحصى أطوف بهم فعلمتهم كيفية الطواف ومن حجر البدء إلى السبعة الأشواط، وكان البدء من الحجر الأسود غير أن من قبله أمرته بالبدء من مكان يحاذيه ولا يتم الشوط إلا من ذلك المكان... وكما أكملنا الأشواط السبعة صلينا ركعتين خلف المقام وبعد الفراغ منها أكملنا الأشواط السبعة وأقمنا بي الملتزم لأن الدعاء مستجاب فيه..."[3].

1-مايسة حراش: مرجع سابق، ص48.

2-حسين الورثيلاني: مصدر سابق،29.

3-مصدر نفسه: ص29-30.

ج)أهمية رحلة الورثيلاني:

اعتنى الرحالون الجزائريون قديما وحديثا بتدوين رحلاتهم وقد حوت بين طياتها الكثير من المعارف والعلوم، إذ تعتبر رحلة الورثيلاني موسوعة عن أخبار جزء من العالم الإسلامي خلال القرن 18م، وقد اعتنت بالوصف الجغرافي والسرد التاريخي الخاص بالبلاد العربية(الحجاز)...."[1]

وبالرجوع إلى البحوث السابقة في أدب الرحلة وعن رحلة الشيخ الورثيلاني نجدها تتطابق جلها على أنها موسوعة جمعت بين طياتها معارف كثيرة والشاهد كثرة البحوث الأكاديمية حولها.[2]

وحسب رأي الدكتور سعدالله حول رحلة الورثيلاني الحجية في قوله "أنها تعتبر موسوعة كبيرة عن أخبار العالم الإسلامي وأجزاء منه خلال القرن18م، وهي من المصادر التي لا غنى عنها في هذا المجال..."[3]

1-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثّقافّي، دار الغرب الإسلامي ،1998م، بيروت، لبنان، ط1 ،ج3 ،ص97.

2- حنيفي هلايلي: الجزائريون و الرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلتي الورثيلاني و أبي ارس النّاصري، مجلة الّشهاب,الجديد، مج7 ،العدد7 ،22ربيع الأّول1429هـ لموافق لـ 30مارس2008م، ص22.

3-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثّقافي، دار البصائر للّنشر و التّوزيع، الجزائر2007م، د ط،ج2، ص398.

ولذلك تعد هذه الرحلة وثيقة مرجعية تاريخية هامة يستدل بها على الكثير من الأحداث التاريخية التي عاشتها الدول العربية والإسلامية في تلك الحقبة إبان الحكم العثماني.[1]

كما أشار إليها الدكتور عيسى بختي، حيث قال".. وتعتبر رحلة الورثيلاني واحدة من الرحلات المغاربية ومن أهم الرحلات التي أرادها صاحبها حجازية وعلمية بين أدب الرحلة والكتابة الجغرافية...."[2]

وقد وصفتها الدراسات المعاصرة بأنها رحلة تميزت بوصفها السردي المتسلسل والتي تجمع بين التاريخ والجغرافيا والفن الأدبي المتميز.[3]

ويذهب الدكتور "رويدي عدلان"، في الإشارة إلى أهمية هذه الرحلة" تعد رحلة الورثيلاني من الرحلات الجزائرية القليلة خلال العصر الحديث ومسار حياته وهي بذلك سجل حافل بالأحداث التاريخية التي تخص البلدان والأقوام المختلفة وصفاتهم وعادات شعوبهم، ورأي هذا الدكتور يدعم سابقيه ،مما يكسب رحلة الورثيلاني مصداقية كبيرة.[4]

د)إنتاجه العالمي:

كما ترك الحسين الورثيلاني عدة مؤلفات في الفقه و الحديث و البلاغة و النحو لكن أكثرها ضاع نذكر منها:

-شرح على المنظومة القدسية للشيخ عبد الرحمان الأخضري في التصوف

-شرح على الصغرى للشيخ السنوسي التلمساني

-شرح على وظيفة الشيخ يحي العيدلي

1- مرجع نفسه: ص399.

2-عيسى بختي: أدب الرّحلة الجزائر الحديث-سياق النّص و خطاب الأنساق- أطروحة دكتوراه علوم في الأدب الجزائرّي الحديث، إشراف أ.د محمد مرتاض، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلّية الآداب و اللّغات، قسم اللّغة العربّية و آدابها،2015-2016م، ص20

3-عيسى بختي: مرجع سابق، ص21.

4- رويدي عدلان: بلاغة وصف الفضاء الجغرافي في رحلة الورثيلاني، الموسومة" نزهة الأنظار في فضل علم التّاريخ والأخبار"، مجلّة الخطاب و التّواصل، قسم اللّغة العربّية و آدابها، جامعة جيجل، جويلية، 2018م، ص60.

-حاشية على حاشية الكتاني على شرح السنوسي

-شرح كتاب الصلاة

-شرح على وسطى السنوسي في التوحيد

-شرح على محصل المقاصد لأحمد بن زكريا التلمساني

-حاشية على صغير الخرشي على هوامش الشرح

-كراس في وصف برقة الليبية و منازلها و مراحلها و قد ضاع منه

-قصيدة في مدح الرسول في خمس مئة بيت.[1]

1- مايسة حراش، مرجع سابق، ص47.

المبحث الثاني: رحلة أحمد المقري1578-1632.

أ) التعريف بالمقري:

وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمان بن أبي العيش بن محمد المقري القرشي، أصل سلفه من قرية مقرة[1]، بفتح الميم وسكون القاف، أو فتح الميم وفتح القاف المشددة، لغتان فيها، والأولى أفصح وأشهر، ونسب إليها المقري بسكون القاف، ومن قرية مقرة انتقل جده عبد الرحمان بن أبي بكر بن علي في القرن السادس إلى تلمسان صحبة مخدومه الشيخ شعيب بن الحسين الاشبيلي، المعروف بأبي مدين الغوث، فاستقر بها وأنجب الذرية، وتقاسم أولاده الأموال ونالوا دنيا عريضة لقيامهم على التجارة بينها وبين الصحراء والسودان، وتمهيدهم الطرق بحفر الآبار وتأمين التجار[2].

ولد بتلمسان سنة 986هـ/ 1578م، وتلقى تعليمه على شيوخ أجلة في مقدمتهم عمه أبوعثمان سعيد المقري مفتي تلمسان (ت1010هـ)وعندما استكمل دراسته بتلمسان توجه إلى فاس وهو ابن الرابعة والعشرين(1009هـ/1600م)، واتصل فيها بالفقيه إبراهيم بن محمد الآيسي أحد قواد السلطان أحمد المنصور الذهبي، فأعجب به وأصطحبه إلى مراكش وقدمه إلى المنصور، وقد تعرف فيها أيضا على أحمد بن القاضي وأحمد بن بابا التنبكتي.[3]

وكانت المدينة عاصمة الدولة الزيانية لعدة قرون قبل مجيء العثمانيين، فاشتهرت برصيدها الثقافي لكثرة علمائها، وتنوع علومها، وتعدد مكتباها، وفي التاريخ الذي ولد فيه المقري كان قد مر على دخول العثمانيين المدينة ثلاث عقود من الزمن، الأمر الذي

1- مقرة: مدينة بالغرب في بر البربر قريبة من قلعة بني حماد بينها وبين طبنة ثمانية فراسخ...، ينظر: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر،بيروت، 1977م، مج،5ص175

2-أحمد بن محمد المقري: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية للنشر، ط،2الرباط، 1983م، ص12.

3- نصر الدين سعيدوني: من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي"تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين"، دارالغرب الإسلامي، ط ،1بيروت، 1998م، ص32.

افقدها أهميتها العلمية والسياسية، بسبب معاملة الأتراك لأهلها وكذلك الحروب والفتن الداخلية التي كانت قد عرفتها الدولة الزيانية في آخر أيامها، وعلاقتها بالإسبان في وهران، وضغط بني وطاس ثم السعديين عليها من الغرب والعثمانيين من الشرق ، وقد اكتفى المقري بالأخذ عمن بقي من العلماء والفقهاء مقيما لم يهاجر وفي مقدمتهم عمه سعيد المقري الذي زين له الرحلة إلى فاس وحببها إليه، ورغبة في إن يكمل 7 علومه وتحصيله الذي بدأه في بلده.[1]

وجد المقري في اشتغاله في التدريس برواق المغاربة بالأزهر والتفرغ للكتابة والتأليف، والتردد على البقاع المقدسة والأسفار، ما يخفف عنه ثقل الحياة وشجون الغربة، فدرس بالمسجد الأقصى بالقدس، وأدى فريضة الحج خمس مرات، وجاور بمكة المكرمة، وأقام بالمدينة المنورة، أملى الحديث بمسجدها، وقد أثارت زيارته لدمشق والتي كان فيها مرفوع العزة والكرامة.[2]

ب)التعريف برحلة المقري:

تعتبر رحلة المقري إلى المغرب والمشرق أولى رحلات القرن (11هـ/17م)، وهي عبارة عن مخطوط، يوجد بالمكتبة الوطنية الجزائرية تحت رقم (3191)أهدته حفيدة المستشرق الفرنسي جورج ديلفان[3]، وقبل أن يؤول المخطوط إلى جورج ديلفان كان في مكتبة الشيخ حميدة بن محمد العمالي.[4]

1- أحمد بن محمد المقري: رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح، محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2004م، ص6.

2- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص .32

3-جورج ديلفان: مستشرق فرنسي، انتدبته حكومته للعمل في الجزائر، حيث تولى إدارة مدرسة تلمسان سنة1881م، مدرسة الجزائر العاصمة سنة 1886م، وأخيرا مدرسة وهران حتى وفاته 1919م، اهتم بالتاريخ والأدب الشعبي الجزائري...ينظر، أحمد المقري، الرحلة إلى المغرب والمشرق، المصدر السابق، ص15.

4-حميدة بن محمد العمالي: من مواليد سنة 1813م، وتولى مناصب شرعية سامية و وظائف دينية عالية منها القضاء والفتوى والإمامة والتدريس، توفي سنة 1873م بالعاصمة... ينظر: أحمد المقري: نفسه، ص16.

ويدخل مخطوط الرحلة ضمن أدب رحلات المغاربة الحجازية، وهو مكتوب باللغة العربية، ويقع المخطوط في 66ورقة (131صفحة)، وهو مكتوب بخط النسخ المغربي بمداد أسود وأحمر، وواضح عموما، ولكن بعض أوراقه صعبة القراءة، وهو مرقم ترقيما متسلسلا، وخال من أي ذكر لاسم أو إشارة إلى اسم الناسخ وتاريخ ومكان النسخ، لكن التوقيع الموجود من طرف ديلفان يفيد أن المخطوط كان لابن الخليل وهو ناسخه، ورغم أن المخطوط مبتور البداية النهاية إلا أنه لم يفقد أهميته[1].

يحتوي كتاب الرحلة على معلومات هامة، تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصر والشام والحجاز، كما يعالج الحياة الثقافية والأدبية في عصره، وتتضمن الرحلة معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز واليمن، وبعض القضايا الفقهية والعقدية وغير ذلك، كما يحتوي على مخاطبات ومكاتبات ومساجلات ومراسلات المؤلف مع أعيان عصره، من فحول الأدباء والشعراء، والعلماء والفقهاء، والقضاة والأمراء ورجال الإفتاء من المغرب العربي ومصر وأرض الحجاز وبلاد الشام، و يتضمن أيضاً مظهرا من مظاهر النشاط الثقافي للمؤلف، وهو المتمثل في إجازاته النظمية والنثرية التي أجازها طلبته وعلماء عصره، وقد فاقت العشرين إجازة[2].

2): إنتاجه العالمي:

كما ترك المقري العديد من المؤلفات التاريخية والأدبية، والدينية وغيرها، نذكر منها:

-روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيت من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس.

-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وما يناسبها مما حصل به للنفس ارتياح للعقد لارتياض.

1- عبد القادر حليس: المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة رحلة المقري- رحلة العياشي- رحلة الورثيلاني(-12 11هـ/18-17م)، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2011-2010 ، ص44.

2- عبد القادر شرشار: كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، التراث العربي، ع98، 2008م، ص191-194.

-نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب.

-أنواء نيسان في أنباء تلمسان.

-عرف النشق في أخبار دمشق.

-النفحات العنبرية في وصف فعال خير البرية.

-فتح المتعال في وصف النعال.

-الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين.

-إتحاف المغرم المغرى بتكميل شرح الصغرى

-الرحلة إلى المغرب والمشرق[1].

توفي المقري وهو في مصر يستعد للعودة إلى دمشق، سنة 1041هـ/1632م[2].

1-خديجة حويش وأمال عبدلي: أحمد المقري وعبد الكريم فكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م دراسة مقارنة، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017-2016م، ص21.

2-فاطنة شحمة: صورة الحرمين الشريفين مكة ، المدينة المنورة من خلال نماذج من نصوص الرحلة الجزائرية فيالفترة العثمانية(924-1246هـ/1830-1518م)، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016،ص43.

المبحث الثالث: رحلة المجاجي

1- التعريف بالعلامة عبد الرحمان المجاجي:

عبد الرحمان المجاجي[1] عالم بالحديث، فقيه، أصولي، مشارك في بعض العلوم، من أهل مجاجة، تعلم بي بتلمسان، ثم انتقل إلى المغرب وسكن مدينة فاس[2].

ولقد اختلفت المصادر حول الفترة التي عاش فيها المجاجي، فأبو القاسم الحفناوي و عادل نويهض، يؤولان أنه عاش خلال القرن 13هـ/ 19م، أما أبو راس الناصري فيرى أنه عاش خلال القرن 11هـ/17م، تعلم المجاجي على يد محمد بن علي باهلول وأبي علي ثم انتقل إلى تلمسان وأخذ عن شيوخها ليواصل مسيرته إلى فاس، ولم تعرف أي معلومة حول تاريخ وفاته.[3]

2 - التعريف برحلة المجاجي (مسيرته الحجية)

مسار الرحلة من مكة إلى المدينة: من وادي فاطمة الزهراء، أبيار، عزفان، خليص، رابغ، بزوة، بدر، عريش المصطفى، الخيف، جديدة، جبل المفرج، أبيار علي، المدينة المنورة.[4]

و المسار من المدينة المنورة إلى مصر ينطلق من: الينبوع، الوجه، النخيل، عجرود، رابغ، عقبة، ظهر الحمار، مغارة شعيب، نهر القصب، الإكراه، حورة، التبط، أبيار عنتر.[5]

مسار الرحلة من مصر إلى الجزائر: بدءا من تميم، سروال، ابن غنية، أجدابية، المنعيم، أحمر، زعفران، بهائشة، جردس، بقبق، البنية، قمينص، دفنة، جحيفة، مصراته،

1- للمزيد أنظر الملحق رقم(4)

2-عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، ط،2، بيروت1980، ص286.

3- المجاجي عبد الرحمان بن محمد بن خروب: رحلة المجاجي، تح:آل سيد الشيخ سعاد، مركز جامعة الماجد للثقافة والتراث، ط1، دبي،2017م، ص136.

4-المجاجي: المصدر السابق، ص100.

5- المصدر نفسه: ص90.

عبد السلام، ساحل حامد، طرابلس، زنزوة، الزواوة، القراد، قبس، جربة، زريق، القابسية، مطوية، وذرف، القطار، قفصه، شفة، الشبيكة، قيصران، زريبة حامد، ليانة، واد منصف، سيدي عقبة، بسكرة، قرية غريب، بريكة، مقرة، مسيلة، واد الجنان، بلاد حمزة، واد الشرفاء، مضيق غيضة، الجزائر، متيجة، واجد، مليانة، شلف، مجاجة.[1]

3- أهمية رحلة المجاجي:

إن القيمة التاريخية و أهمية رحلة المجاجي تكمن في معاني أبياتها التي جاءت كاملة ومتناسقة، كما تعتبر قصيدة فصيحة بسيطة التعبير كما أن تهدف إلى غايات شتى مثل التحديد الجغرافي ووصف دقيق و مختصر لكل المواضع التي مروا بها مبينا الأماكن السهلة و الوعرة معا عبر رحلته لأرض الحجاز حتى مدينة الشلف بالجزائر، كما وصف الظروف التي يؤدي فيها الجزائريون هذه الفريضة و مدى شوقهم إلى زيارة الأماكن المقدسة بالرغم من الصعوبات التي يواجهونها، كما أن رحلة المجاجي منذ أن كانت مخطوط حظيت باهتمام من طرف أهل مجاجة، كما ذكر العلماء سواء الذين رافقهم في ركب الحج أو التقى بهم في طريقه و ذكر مميزاتها العلمية[2].

تعتبر رحلة المجاجي المصدر الوحيد الذي يترجم لصاحبه، وان كانت ترجمة بسيطة، يتجلى منها أصله ومنشأه، إلى جانب عصره وبعض شيوخه، وأهم العلوم التي برز فيها المجاجي عندما كتب هذه الرحلة كان يهدف إلى غايات شتى، لعل أبرزها ملء الفراغ الذي يسود المنطقة، من حيث انعدام المؤلفات ، وخاصة في أدب الرحلة الجزائرية ، فإن الهدف المستنتج من الرحلة هو التحديد الجغرافي للمعالم التي في طريق الحج مبينا فيها الأماكن السهلة والوعرة معا، من حيث وجود المياه والمئونة والأمن[3].

1-المجاجي: مصدر سابق، ص 90-91.

2-مرجع نفسه: ص89-90.

3-سعاد آل سيد الشيخ: رحلة المجاجي دراسة وتحقيق(1063هـ/1652م)، مذكرة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2007م، ص 64.

كما تعتبر مادة خبرية سواء أكانت تاريخية أم جغرافية بحيث تعتبر مرآة عاكسة لعصر المؤلف، غير أمعلومات متناثرة هنا هناك بين طيات الأبيات، تتضمن تقييد في غاية الأهمية، ذات شهادة حية عن وقته في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية.[1]

1-سعاد آل سيد الشيخ، المرجع السابق، ص65.

خاتمـة

من خلال دراستنا للموضوع نكون قد توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

- تعتبر كتب الرحلة من أهم الركائز الأساسية في التأكد من المعلومات والتثبت منها.
- تعتبر كتب الرحلة خلال الفترة العثمانية من أهم المصادر التاريخية التي تعتمد عليها جل الدراسات الأكاديمية الحديثة.
- كان دور رحلة الحجاج الجزائريين إلى بيت الله الحرام له دور كبير على المجال الثقافي والعلمي والاقتصادي
- تعددت مهام الحجاج الجزائريين من المهام الدينية إلى المهام العلمية إلى المهام الثقافية.
- تعتبر رحلة الحاج بصفة عامة رسالة نبيلة جمع فيها الحجاج الجزائريين بين تأديتهم لركن الحج وهو ركن من أركان الإسلام، وبين نشر العلم والمعرفة ونقلها.
- يعتبر الحجاج الجزائريين سفراء للأخلاق والعلم خلال الفترة العثمانية وهذا ما وجدناه خلال رحلات الحجاج الجزائريون خلال الفتة الثمانية.
- تعتبر رحلة أحمد المقري من أهم الرحلات الحجية الجزائرية والتي نقل فيها ظروف حجه ووصفه لمكة المكرمة والطواف بها وبالحجاج وتأديته لمناسك الحج.
- لقد كانت رحلة الحسين الورثيلاني من ين أهم الرحلات الحجية خلال الفترة العثمانية ،حيث ترك لنا الحسين الورثيلاني إنتاج علمي غزير من خلال رحلته الحجية والتي دون فيها رحلته وأهم مشاهده فيها.
- كما تعبر رحلة المجاجي عبد الرحمان من ضمن أورع الرحلات الحجية الجزائرية والتي ترك لنا فيها منتوج علمي ثقافي غزير افد به المكتبة التاريخية والثقافية .
- لقد تعددت طرق الحج الجزائري خلال الفترة العثماني من طرق برية كانت تتجمع في نقاط معينة أو ما تسمى بالمحطات للرحلات الحجية والتي كان يستريح فيها لحاج

الجزائري ومن بينها محطة الجزائر ومحطة قسنطينة ومحطة بسكرة، فكانت هذه المحطات من أكثر المحطات التي يتوافد عليها الحجاج الجزائريون.

- يعتبر الطريق البحري من ضمن أكثر الطرق الأسهل وصلا والأسرع من ناحية الوقت والأقل عناء والتي يتجه لها الحجاج الجزائريون عادة عبر ميناء الجزائر نحو ميناء الإسكندرية.
- تعتبر الرحلة الحجية بمثابة ملتقى إسلامي لجميع العلماء من كل ناحية وصوب، فكانوا يتبادلون فيها علومهم وأخبارهم وكتبهم ومؤلفاتهم العلمية والثقافية.

الملاحـــــــق

أنظر الملحق رقم01 ، خريطة الحج الجزائري للمجاجي، عبد الرحمان المجاجي ، مصدر سابق،ص87

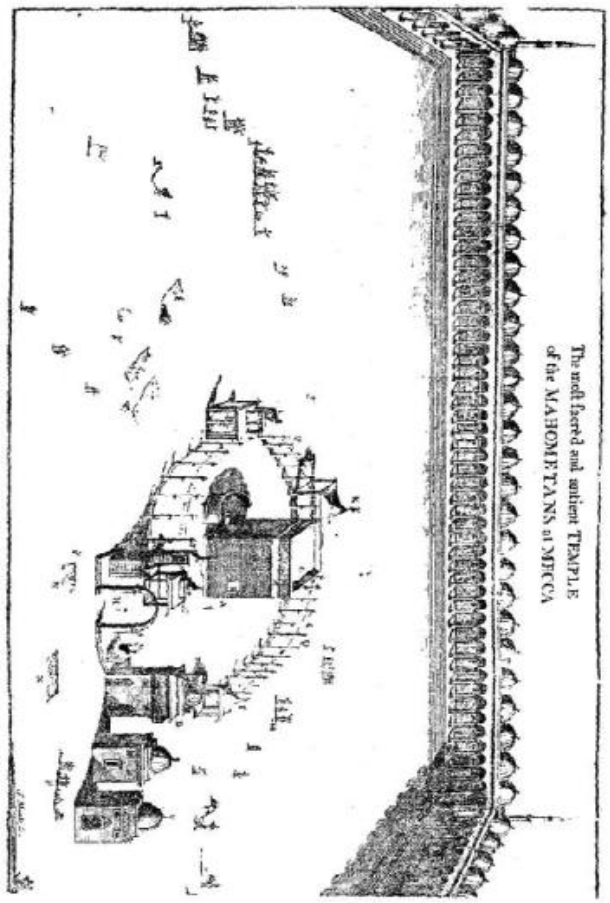

رحلة جوزيف ـ ١٧

جوزيف بتس، المصدر السابق، ص17.

[286]

أنظر الملحق رقم3، المسجد الحرام ، جوزيف بتس، مصدر سابق، ص17

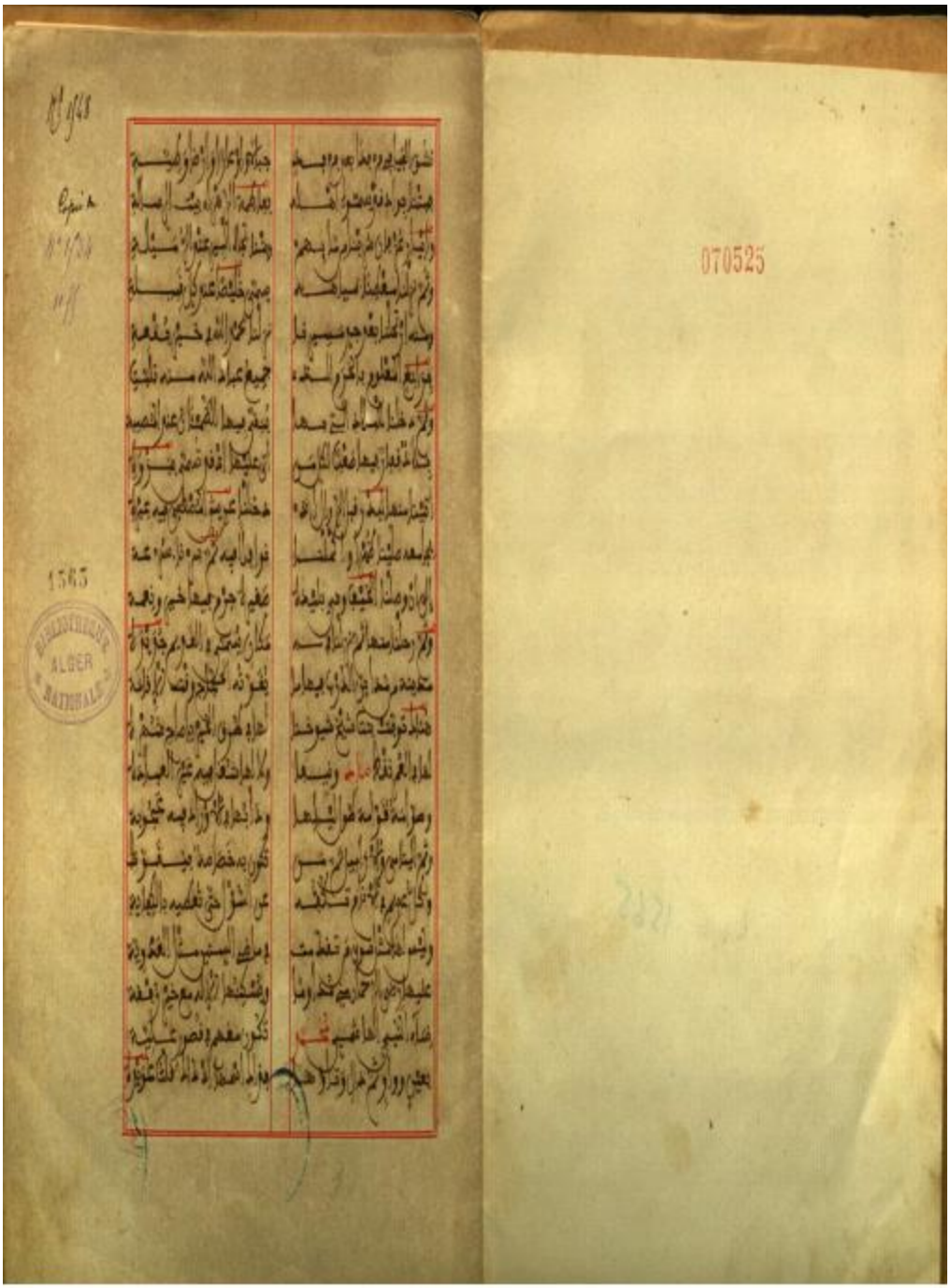

أنظر الملحق رقم04 موروث من كتاب رحلة المجاجي ، بوشلقيع منال ، مرج سابق، ص134

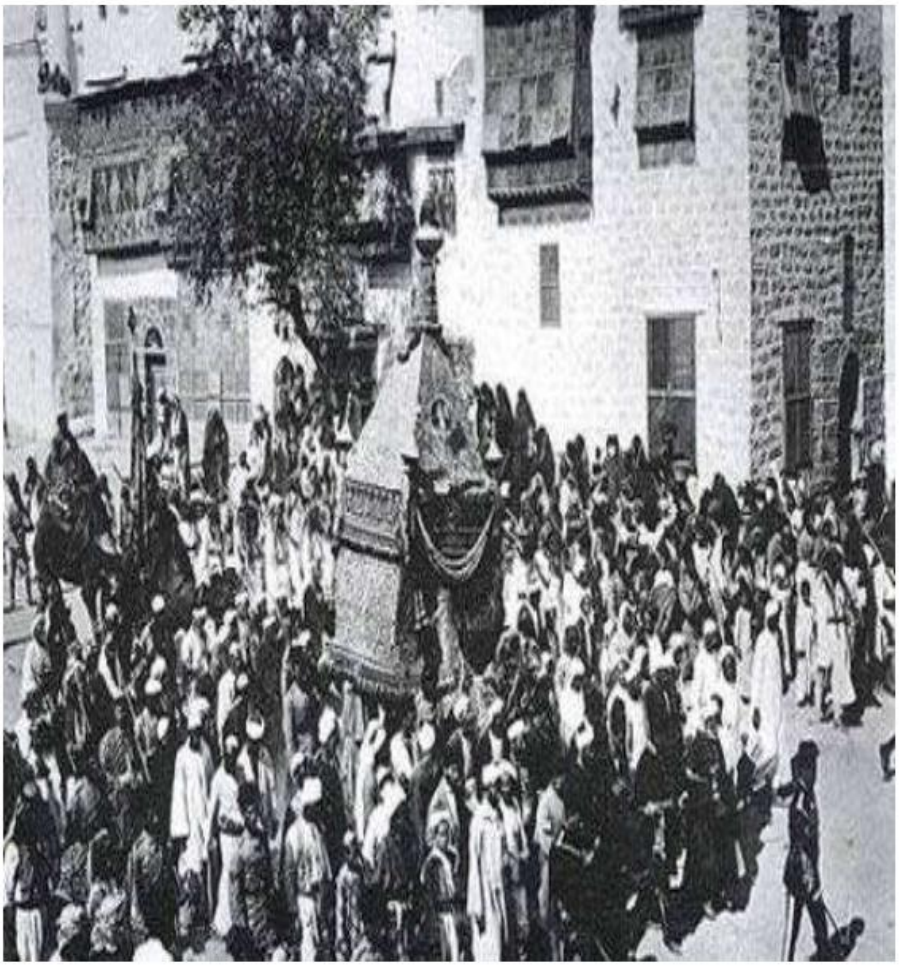

[300]

أنظر الملحق رقم 5 ، صورة المحمل وكسوة الكعبة ، أمحمد بوسعيد مرجع سابق، ص231.

[299]

أنظر الملحق رقم 6 صورة الحجاج بمنا ، أحمد بوسعيد ، مرجع سابق، ص132.

خزانة برج بن عزوز، بسكرة، الجزائر.

[297]

أنظر الملحق رقم 7 صورة لمخطوط الحسين الورثيلاني ، أحمد بوسعيد مرجع سابق، ص234.

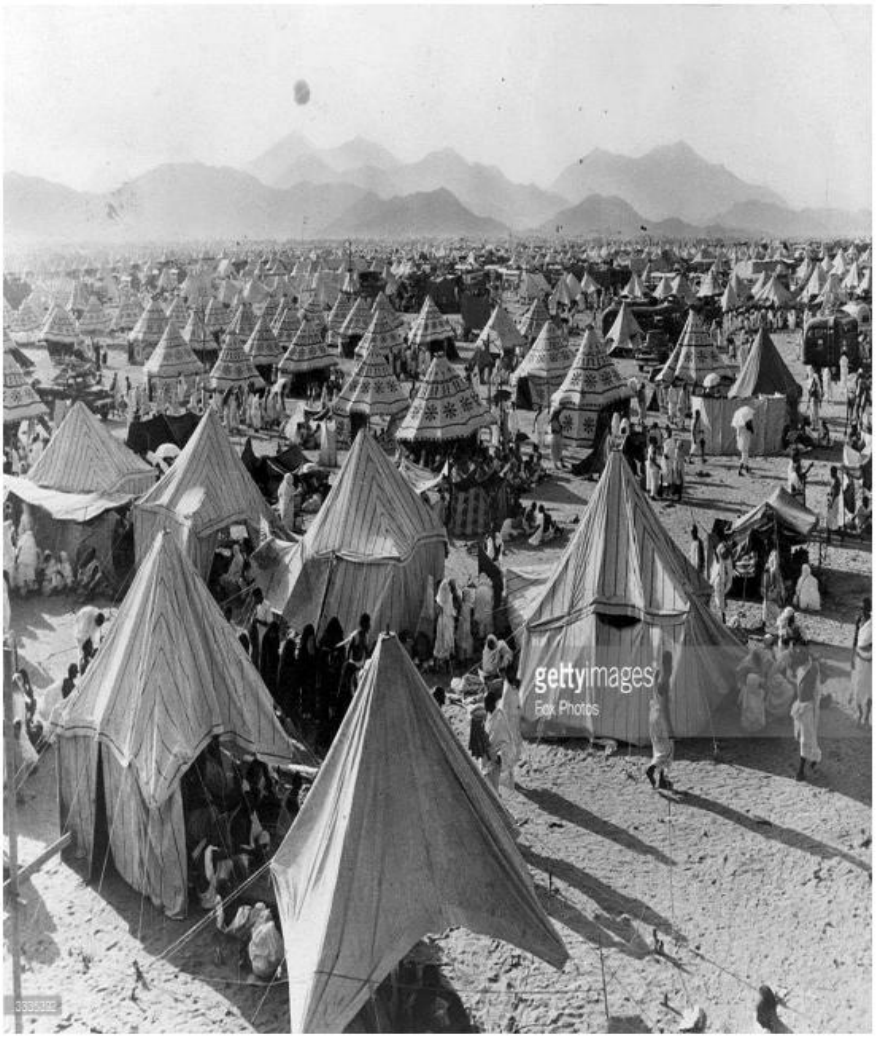

[301]

أنظر الملحق رقم 8 ، صورة للحجاج أثناء تأدية المشاعر ، أحمد بوسعيد مرجع سابق، ص240,

SNOUCK HURGRONJE: BILDER AUS MEKKA, LEIDEN, BRILL: 1889.

[302]

أنظر الملحق رقم 9 ، صورة قديمة للكعبة، احمد بوسعيد مرجع سابق، ص245.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا/ المصادر

1. إبراهيم بن بحمان لمصعبي: رحلة لمصعبي، تحقيق، يحي بن بهون، د ط، وزارة الثقافة،الجزائر 2007م
1- ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، دار بيروت،1405هـ/1985م).
2. ابن زرفة: الرحلة القمرية(تاريخ تحرير مدينة وهران)،ج2، تح: مختار حساني، جامعة الجزائر، مخبر مخطوطات، د، ط، 2003م.
3. أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء المكي الحنفي: البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق، تح: عبد الله تزير وأحمد المزي، المكتب المالكية لنشر والتوزيع، ط2، السعودية2011م.
4. أبو العباس أحمدً المقِري التلمساني: نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب، د ط، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت،1988.
5. أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تحقيق أحمد توفيق المدني، د ط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
6. أحمد بن عمار: نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب، مطبعة فونتانة الشرقية،
7. أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–بيروت ،ط1،ج2، 1997م.
8. أحمد بن محمد المقري: روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحاضرتين مراكش وفاس، المطبعة الملكية للنشر، ط2، الرباط، 1983م.

9. أحمد بن هطال التلمساني: رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الجزائري الصحراوي، تح: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب القاهرة، ط1،1969م.
10. تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية: مناسك الحج والعمرة ،تح حسين بن محمد بن عبدالله آل شيخ مطابع الصفا،ط2،مكة المكرمة2009م.
11. الحسين بم حمد الورثيلاني: الرحلة الورثيلانية، نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار ،مكتبة الثقافة الدينية القاهرة،ط2008،1م.
12. الدرعي أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر: الرحلة الناصرية ،–1710 1709تحر: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
13. الزياني أبو القاسم: الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تح: عبد الكريم الفيلالي، دار المعرفة للطبع، الرباط 1991م
14. علي بن محمد التمكروتي: النفحة المسكية في السفارة التركية، د ط، تحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة الملكية، الرباط،2002م.
15. مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: المصباح المنير تح مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط8،مؤسسة الرسالة لنشر والتوزيع،لبنان2005م.
16. محمد بن عثمان المكناسي: الإكسير في فك الأسير، تح: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، المغرب(د، ت).
17. المسعودي أبو الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ج1، تقديم محمد السويدي، موفم للنشر، د، ط، الجزائر 1998.

ثانيا: المراجع

1-أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثّقافّي، دار الغرب الإسلامي،1998م، بيروت، لبنان، ط1 ،ج3.

2-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثّقافي، دار البصائر للّنشر و التّوزيع، الجزائر2007م، د ط، ج2.

3-أحمد رمضان أحمد: الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،جدة (دط)،(د،ت).

4-أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج3،دار الغرب السلام ،ط1،بيروت 1997.

5-التواتي بن التواتي: المبسط في الفقه المالكي بالأدلة ،دار الوعي للنشر والتوزيع،ط1، الجزائر2009م،مج2.

6-جوزيف بيتس: رحلة جوزيف بيتس الحاج يوسف إلى مصر ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ترجمة عبد الرحمن عبدالله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، 1995م.

7-حسن محمد فهيم: أدب الرحلات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1989م.

8-حسين نصار: أدب الرحلة ، دار نوبار للطباعة، الشركة المصرية العالمية للنشر ،ط1،القاهرة 1991م.

9-حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ن ط ، دار الهدى، الجزائر،2008.

10- خليفة حماش: كشاف وثائق تاريخ الجزائر في الأرشيف الوطني التونسي، ط 2،منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،2016م.

11- رويدي عدلان: بلاغة وصف الفضاء الجغرافي في رحلة الورثيلاني، الموسومة" نزهة الأنظار في فضل علم التّاريخ والأخبار"، مجلّة الخطاب و التّواصل، قسم اللّغة العربّية و آدابها، جامعة جيجل، جويلية، 2018م.

12- زكي محمد حسين: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار الرائد العربي، د ط، بيروت1981م.

13- سعد الله أبو القاسم: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

14- سميرة أنساعد: رحلة إلى المشرق في الأدب الجزائري(دراسة في النشأة وتطور البنية)،دار الهدى ،الجزائر(د، ط)،2009م.

15- الصادق بن عبد الرحمان الغرياني: مدونة الفقه المالكي وأدلته، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت ،لبنان2008م،ج2.

16- صلاح الدين الشامي: الرحلة العربية في المحيط الهندي ودورها في خدمة المعرفة ،مجلة عالم الفكر 1983م،الكويت.

17- عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي: الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها، مكتبة الدار العربية للكتاب،ط1،القاهرة1996م.

18- عبد الحليم عويس: ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري/ط2، الزهراء للإعلام العربي القاهرة،1988م.

19- عبد الرحمان حميدة: أعلام الجغرافيون العرب ومقتطفات من آثارهم ،دار الفكر ،دمشق،ط1984،1م.

20- عبد السلام بن سالم السحيمي، القول الحق في نسك الحج، مكتبة أضواء السلف،ط1،الرياض2002م.

21- عبد القادر شرشار: كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، التراث العربي، ع 98، 2008م.

22- عبد الله التازي ابن بطوطة: أمير الرحلة، الدار المغاربية للطباعة والنشر، الكويت، ط 2002،1 م.

23- عبد الله ركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر
24- عبد المالك ضيف: أدب الرحلة في النثر الجزائري(محاضرات في النثر الجزائري الحديث)، معهد الآداب واللغات – قسم اللغة والأدب العربي، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف- ميلة، السداسي الأول: 2022م-2023م.
25- علي بن ناصر شعلان: النوازل في الحج ، دار التوحيد لنشر ،ط1، الرياض 2010م،
26- علي عمر، سميرة فهمي: إمارة الحج في مصر العثمانية (11213 /963هـ-1798/1518) مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر 2001م.
27- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى ،ج5، دار المعرفة، الجزائر، 2012م.
28- عمر بن قينة: الخطاب القومي في الثقافة الجزائرية، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1999.
29- محمد الدبيسي، رحلة الحج، دون دار نشر، ط1، ذو القعدة 1432هـ/ الموافق أغسطس 2015م.
30- محمد الشريف الرحموني: مناسك الحج والعمرة من القرآن والسنة دراسة وتطبيق، الدار العربية للكتاب ،تونس1981م.
31- محمد جابر الأنصاري: التفاعل الثقافي بين المغرب و المشرق في آثار أبي سعيد المغربي و رحلاته المشرقية وتحولات عصره، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،1992م.
32- مختار بن الطّاهر فيلالي: رحلة الورثيلاني ، عرض و دارسة، دار الّشهاب، باتنة، د.ت، د. ط.
33- مصطفى لعزوزي: ثقافة الحج عبادة وأخلاق فن وانضباط، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت 2006م.
34- المهدي البوعبدلي: لأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي، ط ،1، جمع: عبد الرحمن دويب، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

35- موسى إسماعيل: الوجيز في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس، دار الإمام
36- مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربية في العهد العثماني، دار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر 1981م.
37- ناصر الدين سعيدوني: من التّراث التّاريخي و الجغرافي للغرب الإسلامي ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1999م، ط1.
38- نواف عبد العزيز الجحمة: رحالة الغرب الإسلامي وصورة المشرق العربي (6هـ-8هـ/12م-14م)، دار السويدي للنشر والتوزيع الإمارات ،ط2008،1م.
39- نوال عبد الرحمان شوابكة: أدب الرحلة الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن(09هـ)،دار المأمون للنشر والتوزيع ،ط1، عمان، 2008م.
40- يحي بوعزيز، أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1995م، ج1

ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1-أحمد بوسعيد: ركب الحج الجزائري خلال العهد العثماني (1518م-1830م)، مذكرة دكتوراه، جامعة أدرار 2017م-2018م.
2-إسماعيل زردومي: فن الرحلة في الأدب المغربي القديم ، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة،2005م-2006م.
3-بوشلقيع منال وبونشادة شيماء: دور الرحلات الحجية في كتابة تاريخ الجزائر الحديث رحلة العياشي ماء الموائد "انموذجا" مذكرة ماستر، جامعة البويرة 2020م-2021م.
4-جميلة رواش: أدب الرحلة في المغرب العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة 2015.
5-خديجة حويش وأمال عبدلي: أحمد المقري وعبد الكريم فكون عالمان جزائريان خلال القرن 11هـ/17م دراسة مقارنة، مذكرة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016-2017م.

6-زوبيدة برداع: أدب الرحلة في الجزائر، رحلة ابن حمادوش الجزائري :لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال "أنموذجا"، مذكرة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة خميس مليانة، 2015م-2016م.

7-سامية فراحتية: ركب الحج الجزائري من خلال كتب الرحالة (1518م-1830م)، مذكرة ماستر جامعة المسيلة، 2019.

8-سعاد آل سيد الشيخ: رحلة المجاجي دراسة وتحقيق(1063هـ/1652م)، مذكرة الماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2007م.

9-شتوح ريمة ورزيق أحلام: الرحلات الحجازية الجزائرية في العهد العثماني(1518م-1830م)،مذكرة ماستر، جامعة المسيلة،2019م-2020م.

10- شتوح ريمة، ورزيق لأحلام: الرحلات الحجازية الجزائرية في العهد العثماني "رحلة إبن عمار أنموذجا" ،مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2019م،-2020م.

11- الطاهر حسني: الرحلة في العهد العثماني بناؤها الفني وأنواعها وخصائصها، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الأدب العربي، جامعة ورقلة،2013م.

12- عبد الإله حمزاوي: رحلة الحج بالمغرب الإسلامي على عهدي المرابطين والموحدين، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية ،جامعة الجزائر،2014م-2015م.

13- عبد القادر حليس: المشرق العربي من خلال رحلات المغاربة رحلة المقري- رحلة العياشي- رحلة الورثيلاني(11-12هـ/18-17م)، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2011-2010م.

14- عواطف محمد يوسف النواب: الرحلات المغربية والأندلسية ،مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين (17و18م)،رسالة ماجستير، جامعة أم القرى- مكة المكرمة المملكة العربية السعودية،114هـ/1991م.

15- عيسى بختي: أدب الّرحلة الجزائر الحديث-سياق الّنص و خطاب الأنساق- أطروحة دكتوراه علوم في الأدب الجزائرّي الحديث، إشراف أ.د محمد مرتاض، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلّية الآداب و اللّغات، قسم اللّغة العربّية و آدابها،2015-2016م.

16- فاطمة طاهير: رحلة الحج المغربية من خلال القرنين السادس والثامن هجريين (12-14م)، مذكرة ماستر في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي جامعة سعيدة2014-2015م.

17- فاطنة شحمة: صورة الحرمين الشريفين مكة، المدينة المنورة من خلال نماذج من نصوص الرحلة الجزائرية في الفترة العثمانية(924-1246هـ/1830-1518م)، مذكرة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة غرداية، 2015-2016م.

18- فذاوي بشرى: المقري ورحلته إلى المشرق الإسلامي(1028هـ/1041م)، مذكرة ماستر، جامعة قالمة 2018م-2019م.

19- فوزية لزغم: البيوتات والأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة لنيل درجة دكتوراه علوم ،جامعة وهران، 2015م.

20- مايسة حراش: ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني و ابن حمادوش، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة قسنطينة، 2012-2011م.

21- المجاجي عبد الرحمان: أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، إشراف صلاح محمد جرار، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2006.

22- ياسمينة شرابي: الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري، نماذج من رحلات القرن 20،مذكرة ماجستير في الأدب العربي، جامعة البويرة،2012م.

رابعا : المقالات العلمية

1-بناهض عبد الكريم: القيمة اللغوية للرحلات المغاربية الحجازية ودورها في التواصل الحجازي مع المشرق العربي نموذجا، مجلة الذاكرة، العدد 10، مخبر التراث اللغوي الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، جامعة تلمسان،2018م.

2-حنيفي هلايلي: الجزائريون و الرحلة إلى الحجاز على ضوء رحلتي الورثيلاني و أبي ارس النّاصري، مجلة الّشهاب,الجديد، مج7 ،العدد7 ،22ربيع الأوّل1429هـ لموافق لـ 30مارس2008م.

3-رويدي عدلان: بلاغة وصف الفضاء الجغرافي في رحلة الورثيلاني، الموسومة" نزهة الأنظار في فضل علم التّاريخ والأخبار"، مجلّة الخطاب و التّواصل، قسم اللّغة العربّية و آدابها، جامعة جيجل، جويلية، 2018م.

4-زمامة عبد القادر: مع أبي سالم العياشي في رحلته إلى المشرق، مجلة المناهل، س11، العدد30، الرباط-المغرب، 1984م.

5-صادوق الحاج: أسباب الرحلات المغاربية إلى الحجاز إبان القرن 12ه/18م، أبو القاسم سعدالله،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،العدد10،د،ت، جامعة الجزائر2.

6-عبد القادر بالعربي: الرحلة الورثيلانية محطاتها ومصادرها المعرفية (1115-1193ه/1713-1779م)، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، ع6، 2017م.

7-عبد القادر شرشار: كتاب الرحلة إلى المغرب والمشرق لأبي العباس المقري، مجلة التراث العربي، ع98، 2008م.

8-عبد القادر صحراوي: الرحلات الجزائرية إلى بلاد الحرمين من خلال رحلتي البجائي و الورثيلاني، الحوار المتوسطي، مج9،ع7، مارس2018م.

9-لبصير سعاد: دوافع الهجرة العلمية والدينية من الجزائر خلال العهد العثماني، أعمال الملتقى الوطني الأول، سيسيولوجيا الهجرة الجزائرية في التاريخ الماضي والحاضر، مطبعة الكسندر قسنطينة، 2009.

خامسا: المعاجم.

1- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، ط،2، بيروت1980م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

تشكر

إهداء

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: مفهوم الرحلة

المبحث الأول: ماهية الرحلة 8

المبحث الثاني: ماهية الحج..... 13

المبحث الثالث: أسباب الرحلة: 15

المبحث الرابع: أنواع الرحلة ونتائجها 24

الفصل الثاني: الصعوبات التي يتلقاها الحجاج الجزائريين

المبحث الأول: الاستعدادات البشرية والمادية للحج عند الحجاج الجزائريين:..... 31

المبحث الثاني: المسالك والطرق الحجية للحجاج الجزائريين 36

المبحث الثالث: الصعوبات التي يتلقها الحجاج الجزائريين أثناء رحلتهم الحجية 45

المبحث الرابع: دور الحجاج الجزائريين خلال رحلتهم الحجية: 48

المبحث الخامس: آداب الحجاج الجزائريين. 52

الفصل الثالث: نماذج عن الرحلات الحجية الجزائرية

المبحث الأول: رحلة الحسين بن محمد الورثيلاني إلى البقاع المقدسة: 56

المبحث الثاني: رحلة أحمد المقري1632-1578. 63

المبحث الثالث: رحلة المجاجي 67

خاتمة: 72

الملاحـــــــق : 74

قائمة المصادر والمراجع 83

فهرس المحتويات 93

ملخص الدراسة

ملخص البحث

تهدف الدراسة التي هي بعنوان رحلة الحاج الجزائري خلال الفترة العثمانية ، إلى معرفة أوضاع الحاج الجزائري خلال هذه الفترة وكذا معرفة الطرق التي يتخذها هذا الحاج والصعوبات التي تواجه رحلته ، ثم تطرقنا إلى الإستعدادت المادية للحاج الجزائري والبشرية ، ثم تطرقنا إلى أهداف الحاج الجزائر من خلال رحلته الحجية ثم إلى آداب الحاج الجزائري، وبعدها أخذنا نماذج لبعض الحجاج الجزائريون خلال الفترة العثمانية كدليل على رحلة الحاج الجزائري ، فكانت رحلة الحين الورثيلاني نموذجا تطرقنا فيها إلى نبه ومولده وإنتاجه العلمي، ثم إلى رحلة المقري ، وكذلك تطرقنا إلى رحلة المجاجي الشهيرة، وإن دراستنا هذه مجرد دراسة بسيط للإثراء البحث العلمي

الكلمات المفتاحية: الحج، الحجاج الجزائريين ، كتب الرحلة

ABSTRACT

The study, which is entitled The Journey of the Algerian Hajj during the Ottoman Period, aims to know the conditions of the Algerian pilgrim during this period, as well as to know the ways taken by this pilgrim and the difficulties facing his journey, then we touched on the material preparations of the Algerian pilgrim and humanity, then we touched on the goals of the Algerian pilgrim through his authentic journey and then to the etiquette of the Algerian pilgrim, and then we took models of some Algerian pilgrims during the Ottoman period as evidence of the journey of the Algerian pilgrim, so the journey of the then was the Worthylani A model in which we touched on his birth, birth and high production

Keywords: Hajj, Algerian pilgrims, travel books,